السلام Aştî

جريدة سياسية ـ اجتماعية ـ ثقافية

العدد(93) حزيران 2024

partiya.asti | selamdemocratic@gmail.com | www.selamdemocratic.com

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في شمال شرق سوريا: نحو إعادة هيكلة استراتيجية
محمد صالح
2

"داعش" والمناخ الإقليمي.. استغلال الأزمات والنزاعات لإعادة الانتشار
طلال محمد
4

عن العبوديّة المُختارة: في معنى أن نولد أحرارًا
أحمد محجوب
6

وفد من الحزب الديمقراطي التقدمي الكردي في سوريا يزور مقر حزب السلام الديمقراطي الكردستاني في مدينة قامشلو

10 مخرجات عن الاجتماع الأخير لهيئة الاقتصاد في إقليم شمال وشرق سوريا

تمخّض عن اجتماع هيئة الاقتصاد في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، مخرجات من شأنها تطوير القطاعين الصناعي والزراعي، إضافة لقرارات تخصّ المطاحن والأفران.

عقدت هيئة الاقتصاد في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، اجتماعاً، شارك فيه، نائب الرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي في الإدارة الذاتية الديمقراطية للإقليم، حسن كوجر، والرئاسات المشتركة لهيئات الاقتصاد في المقاطعات الـ ٧.

خبرُ الاجتماع نشرته الصفحة الرسمية للإدارة الذاتية الديمقراطية، وخلال ذلك قيّم الاجتماع البنية التحتية الاقتصادية والحالة التنظيمية لمتابعة العمل الصناعي والتداعيات الاقتصادية.

ونوقشت التقارير الشهرية لهيئات الاقتصاد في المقاطعات الـ ٧، والصعوبات التي تواجه عملها، وطرحت خطط واقتراحات تساعد على تنمية الاقتصاد وتحسين جودة الخبز وتوفير مادة المازوت.

وتمخّض الاجتماع بعد النقاشات عن عدة مخرجات وهي:

– ضرورة تنشيط العمل في القطاع العقاري، وإصدار ما يلزم من قرارات في هذا السياق.

– تفعيل وتحديث مراكز البحوث العلمية المختصة بالمواقع الزراعية، وضرورة تأمين مستلزمات الرّي الحديث، والعمل على رفع إنتاجية القطاع الزراعي، ووضع خطة متكاملة زراعية بهدف تنشيط القطاع الزراعي ورفع المستويات الزراعية.

– إشراك الفئات المجتمعية في القرارات الخاصة بالقطاع الزراعي وزيادة عدد الوحدات الإرشادية، واقتراح فتح باب التصدير أمام المنتجات الزراعية في فترات المواسم.

– تأكيد دور لجنة السياسات الجمركية فيما يخص سياق القوانين والإجراءات الخاصّة بالتجارة الخارجية.

– إلزام جميع المعامل والمصانع بضرورة الحصول على التراخيص اللازمة.

– تحديث المطاحن وتطبيق إجراءات عملية صناعة الخبز المتفق عليها، بين هيئتي الزراعة والاقتصاد والتأكيد على ضرورة عدم استلام المطاحن للقمح من الدرجات الثالثة والرابعة، إلا بعد غربلتها وفق الإجراءات المتفق عليها مع هيئة الزراعة.

– تقوية دور لجان المتابعة وإعطاؤها صلاحيات أكبر في سياق عملية صناعة الخبز وخاصة في هيئات الاقتصاد في المقاطعات، واقتراح تشكيل ضابطة تموينية خاصة بالأفران، تقوم بضبط المخالفات في الأفران وضبط الأنظمة واللوائح الخاصة بذلك.

– توجيه هيئات الاقتصاد بإعادة توزيع مخصصات الطحين على الأفران مع مراعاة أعداد السكان والتوزع الجغرافي.

– تفعيل قرار المجلس التنفيذي الخاص بإلحاق المطاحن بهيئة الاقتصاد في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا.

– تشكيل لجان لإعادة تقييم الحالة الفنية والشروط الصحية للأفران وإغلاق الأفران غير المطابقة وسحب رخصها.

بيان للإدارة الذاتية حول تغيير هوية عفرين وإدانة الجهات المتعاونة مع الاحتلال التركي

أدانت الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، ممارسات الجهات التي تتعاون مع الاحتلال التركي لتغيير هوية عفرين، وأكدت أنها استهداف للهوية السورية عامة، ودعت إلى ضرورة التحرك كمؤسسات وجهات حقوقية وإنسانية للحد من هذه الممارسات، وتساءلت في الوقت ذاته عن دور حكومة دمشق تجاه ما يحدث.

نشر «الهلال الأحمر القطري» على مواقع التواصل الافتراضي، معلومات جديدة عن مشاركته في تغيير ديمغرافية المناطق السورية التي تحتلها تركيا ومرتزقتها، عبر بناء المستوطنات، متخذاً من ملف اللاجئين السوريين مظلة.

وكتب «الهلال الأحمر القطري» في آخر منشور له على مواقع التواصل الافتراضي، أنه تم الانتهاء من إنشاء ١٣ مستوطنة في شمال سوريا بالتعاون مع تركيا. مدعياً أنها مخصصة للنازحين السوريين.

الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا، وفي بيان لها، عبرت عن إدانتها لممارسات «الهلال الأحمر القطري»، وأكدت أنها ستتحرك على كافة مجالات العمل لفتح تحقيق دولي ومحاسبة الجهات المتورطة وقالت: «ما يحدث في عفرين من احتلال وانتهاكات استهداف مباشر للهوية السورية وما يحدث خطر على الجغرافية السورية».

وجاء في البيان:

«مع مرور ست سنوات على احتلال عفرين وتهجير أهلها منها وسط ممارسات وانتهاكات المرتزقة المدعومين من تركيا والتغيير الديموغرافي والإبادة المستمرة على كافة الأصعدة، تقوم جهات ومؤسسات بالتواطؤ مع تركيا في سياساتها ضد عفرين وأهلها وضد تاريخها ساعين نحو تكريس الاحتلال التركي وسياساته في توطين المرتزقة الإرهابيين وعوائلهم.

من بين هذه المؤسسات الهلال الأحمر القطري وما أكده رسمياً في دعم ما يسمى بالمستوطنات في عفرين كذلك مؤسسات كويتية، هذا العمل هو» عمل غير أخلاقي» وخارج ماهية الهلال الأحمر والمواثيق المعروفة كونها مؤسسة إنسانية تُعنى بشؤون العون والمساعدة وتتحمل مسؤولية ذلك دولة قطر بالدرجة الأولى كون ما يتم من غير الممكن أن يكون دون موافقة حكومية رسمية.

في الوقت الذي نُدين بشدة هذه الممارسات من قبل الهلال الأحمر وغيرها من الجهات الكويتية التي تتعاون مع تركيا في تغيير هوية عفرين على حساب مأساة أهلها، نُنادي بضرورة وبشكل «عاجل» لتحرك المؤسسات والجهات الحقوقية والإنسانية نحو الحد من هذه السلوكيات في عفرين المحتلة داعين وبشكل فوري لتشكيل لجان تقصي حقائق «فورية» ومحاسبة الفاعلين كذلك التأكيد من قبل الجهات الأممية والحقوقية على منع قيام المؤسسات المعنية بالدعم الإنساني نحو المشاركة في مشاريع سياسية كما يفعل الهلال الأحمر القطري.

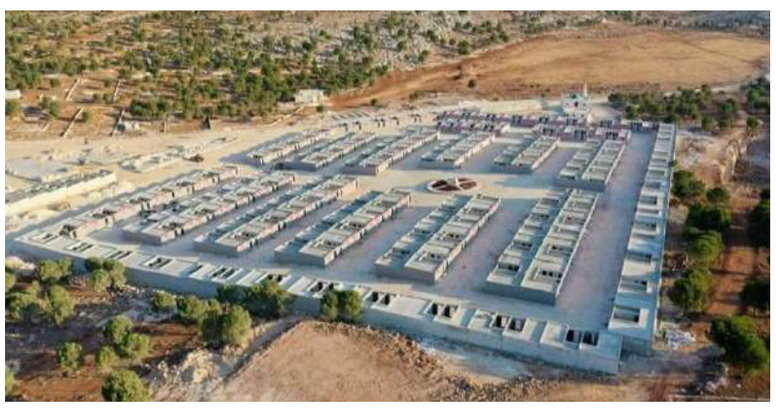

مؤكدين على أننا سنتحرك وعلى كافة مجالات العمل لفتح تحقيق دولي ومحاسبة الجهات المتورطة في هكذا سياسات غير أخلاقية، كذلك ما يحدث في عفرين من احتلال وانتهاكات استهداف مباشر للهوية السورية بوصف عفرين جزءاً من سوريا وما يحدث فيها خطر على الجغرافية السورية برمتها ما يثير التساؤل عن ماهية ودور حكومة دمشق التي لطالما تتحدث عن السيادة وعن الوحدة السورية»

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في شمال شرق سوريا: نحو إعادة هيكلة استراتيجية

محمد صالح

(السلام- مركز الفرات للدراسات) .. في ظل تصاعد التوترات الإقليمية منذ السابع من تشرين الأول/ أكتوبر الماضي والتقارير التي تتحدث عن تفكير الولايات المتحدة في سحب قواتها من سوريا، يجب على الإدارة الأمريكية إعادة تقييم سياستها تجاه سوريا، والتطلع إلى وجود طويل الأمد وبسيط مقروناً بجهود سياسية ودبلوماسية قوية لمصلحة الأمن والسلام الإقليميين.

تؤكد التوترات المستمرة في الشرق الأوسط دور الولايات المتحدة في الاستقرار الإقليمي وأهمية حلفائها في مواجهة التهديدات. تلعب منطقة شمال وشرق سوريا، التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية "قسد"، دوراً حاسماً في الأمن الإقليمي من خلال منع عودة ظهور تنظيم داعش وتحدّي الطموحات الإيرانية للهيمنة الإقليمية.

ومع ذلك، أظهرت الولايات المتحدة علامات تدل على تشتت استراتيجي في معالجة هذه المسألة، مما يتطلب استراتيجية جديدة تتخطى الجهود الضيقة لمكافحة الإرهاب وتعترف بالأهمية الاستراتيجية الأوسع لشمال شرق سوريا وقوات سوريا الديمقراطية. وهذا يستوجب إعادة تشكيل شامل للاستراتيجية الأمريكية عبر مستويات مختلفة لتعزيز المنطقة التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية باعتبارها العامل المركزي اللّازم لتحقيق هدفها في ردع تنظيم داعش.

هناك أربعةُ مجالات رئيسية تتطلب اهتمامًا متزامنًا في استراتيجية متعددة الجوانب؛ محاربة داعش، وتعزيز الحكم المحلي، وإدارة العلاقات بين شمال شرق سوريا وتركيا، والتفاعل مع دمشق.

وينبغي أن تركز الاستراتيجية الأمريكية الجديدة على تعزيز الحكم السياسي والاقتصادي في المنطقة، مع السعي إلى تخفيف التوترات بين تركيا وقوات سوريا الديمقراطية وتعزيز علاقة ذات منفعة للجانبين من خلال تعزيز العلاقات التجارية. وفضلاً عن ذلك، ينبغي لهذه الاستراتيجية أن تدعو إلى اتفاق سياسي بين نظام الأسد وقوات سوريا الديمقراطية لوضع الأساس لاستقرار أوسع في سوريا وضمان استمرار النفوذ الأمريكي في المنطقة. جذور التركيز على مكافحة الإرهاب وقيوده

نشأت الشراكة بين الولايات المتحدة والأكراد السوريين من الالتزام المشترك بمكافحة داعش بعد فشل الولايات المتحدة في التعامل مع مجموعات المعارضة السورية الأخرى التي كانت تدعمها تركيا ودول الخليج العربية. شهدت معركة كوباني في أواخر عام ٢٠١٤ بداية لتعاون فعّال بين الولايات المتحدة و"قوات حماية الشعب" الكردية.

تطورت هذه الشراكة إلى "قوات سوريا الديمقراطية"، موحّدةً بين قوات حماية الشعب وبعض المجموعات المعارضة العربية والقوات العشائرية، ما أسفر عن هزيمة داعش على الأرض في عام ٢٠١٩. ومع ذلك، ظهرت توترات عندما استولت تركيا وحلفاؤها السوريون على مناطق رئيسية في شمال شرق سوريا، وخاصة المناطق ذات الأغلبية الكردية، في عامي ٢٠١٨ –٢٠١٩، مما دفع قوات سوريا الديمقراطية إلى تحويل الموارد والاهتمام لمواجهة هذه التهديدات.

على الرغم من فقدان تنظيم داعش للخلافة الإقليمية، فإن داعش لا تزال نشطة في سوريا وخارجها. هناك تقارير رسمية من القيادة المركزية الأمريكية والأمم المتحدة تقدر عدد مقاتلي داعش بين ٢٥٠٠ و٧٠٠٠ مقاتل في أواخر عام ٢٠٢٣ وبداية عام ٢٠٢٤. وفقًا لمشروع مكافحة التطرف، كان شهر آذار/ مارس ٢٠٢٤ الشهر الأكثر دموية لتمرد داعش في الصحراء السورية منذ نهاية عام ٢٠١٧، حيث قتل ٨٤ جنديًا سوريًا و٤٤ مدنيًا. ويتزامن ارتفاع النشاط الإرهابي لداعش مع تقارير حول انسحاب محتمل للولايات المتحدة من سوريا (نفتها إدارة بايدن) وهجمات تركية مستمرة في شمال شرق سوريا، مما يثير تساؤلات حول ما إذا كانت الجماعة قد أصبحت أكثر جرأة بسبب هذه التطورات.

ومن المقلق بشكل خاص وجود حوالي ١٠ آلاف سجين من داعش في المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية، إضافةً إلى أكثر من ٤٥ ألف من أفراد عائلات داعش في المخيمات، مما يشكل خطرًا كبيرًا على إمكانية عودة التنظيم إلى القوة في حال تراجع الاستقرار. تسلط هذه الحالة الضوء على الحاجة الملحة لالتزام مستمر من قبل الولايات المتحدة في شمال شرق سوريا لمنع داعش من استرداد قوته وتشكيل خطر أمني عالمي.

ولتحقيق ذلك، يجب على الولايات المتحدة أن تقوم تستكمل سياستها المركزة على داعش، باستراتيجية محلية إقليمية أوسع، من أجل ضمان نجاح جهود مكافحة الإرهاب في سوريا والمنطقة بشكل عام. إن الوجود المستمر للولايات المتحدة ضروري لضمان عدم عودة داعش، مما يستلزم اعتماد منهجية شاملة للتعامل مع المتغيّرات الأمنية المعقدة.

تحسين الحكم: لكن أولاً، يجب تحويل تركيا إلى "صديق"

تمثل تركيا التهديد الأساسي لشمال شرق سوريا. تتسبب الظروف الاقتصادية المتدهورة، الناتجة عن ارتفاع مستويات العنف من جانب تركيا بشكل أساسي، بالتهديد بزعزعة النظام الهش الذي تم ترسيخه بعد هزيمة داعش. زادت تركيا في الآونة الأخيرة، من غاراتها الجوية على البنية التحتية المدنية الحيوية في شمال سوريا، مستهدفة المحطات الكهربائية ومحطات الوقود والشركات المحلية، بهدف جعل المنطقة غير قابلة للحكم وغير صالحة للعيش. إن الفقر والمعاناة الناجمين عن هذا الواقع يوفران الظروف المثالية للإرهاب.

يضع ذلك تركيا في موقف قوي تمتلك فيه مفتاح الاستقرار في شمال شرق سوريا. على الرغم من الأعمال العدائية الحالية، فإن العلاقات بين تركيا والحزب الكردي الحاكم في شمال سوريا، حزب الاتحاد الديمقراطي، لم تكن دائمًا معادية.

في السنوات الأولى التي أعقبت عام ٢٠١٢، عندما تولى حزب الاتحاد الديمقراطي السيطرة على المناطق ذات الأغلبية الكردية في شمال سوريا، كانت هناك اجتماعات من حين لآخر بين المسؤولين الأتراك وحزب الاتحاد الديمقراطي. وأثناء "عملية السلام" التي كانت جارية بين أنقرة وحزب العمال الكردستاني في الفترة من ٢٠١٣ إلى ٢٠١٥، تعامل المسؤولون الأتراك مع حزب الاتحاد الديمقراطي، وإن كان بحذر. كان السبب في ذلك على الأرجح هو رؤية تركيا لحزب الاتحاد الديمقراطي كامتداد لحزب العمال الكردستاني، بغض النظر عن صحة هذه الادعاءات أو مدى العلاقة بين الحزبين.

خلال هذه الفترة، لم تعارض تركيا بشكل علني جهود حليفها، الحزب الديمقراطي الكردستاني في العراق المجاور، لتنويع الإدارة الكردية الناشئة في شمال سوريا. حيث شملت هذه الجهود مفاوضات واسعة بين المجلس الوطني الكردي السوري، وهو ائتلاف من الحزب الديمقراطي المؤيد للأكراد يضم منافسي حزب الاتحاد الديمقراطي، وأسفرت عن اتفاقيتين غير ناجحتين لتأسيس إدارة مشتركة. فشلت المحادثات التي استمرت حتى عام ٢٠٢١ بسبب تردد حزب الاتحاد الديمقراطي في المشاركة في تقاسم السلطة بشكل مؤثر والضغوط التركية على المجلس الوطني الكردي –والتي تكشّفت في السنوات اللاحقة– من أجل إيقاف هذه المحادثات.

ولكن ما أدى في نهاية المطاف إلى انهيار العلاقة بين حزب الاتحاد الديمقراطي وقوات سوريا الديمقراطية وأنقرة هو انهيار عملية السلام بين تركيا وحزب العمال الكردستاني في عام ٢٠١٥. اعتمدت تركيا بعد ذلك، موقفًا عدائيًا تجاه حزب العمال الكردستاني والجماعات التي اعتبرتها تابعة له. وتزامن هذا التحول مع توسع غير مسبوق لأراضي حزب الاتحاد الديمقراطي وقوات سوريا الديمقراطية بدعم من الولايات المتحدة، ممتدة على مساحة تقارب ثلثي الأراضي السورية، في شرق نهر الفرات بشكل أساسي.

ردت أنقرة بعمليات عسكرية، بما في ذلك عملية درع الفرات في عام ٢٠١٦ والغزوات اللاحقة في عامي ٢٠١٨ و٢٠١٩، مما أدى إلى نزوح جماعي للسكان الأكراد وغير المسلمين من أجزاء كبيرة من شمال سوريا. خلال السنوات الماضية، زادت تركيا حملاتها الجوية وقصفها بالمدفعية على البنية التحتية المدنية الحيوية في شمال سوريا، بهدف جعل المنطقة غير قابلة للحكم وربما غير صالحة للعيش فيها. هذه الهجمات أدت إلى عدم استقرار شديد في شمال شرق سوريا، مما أدى إلى إنشاء بيئة متقلبة للغاية معرضة لخطر جماعات مثل داعش، التي تنتظر الفرصة للظهور مرة أخرى.

لتحقيق تقدم في شمال شرق سوريا، من الضروري تعزيز التفاهم بين تركيا وإدارة قوات سوريا الديمقراطية في شمال وشرق سوريا، على الرغم من أنه يمثل تحدياً كبيراً. توفر التطورات الإقليمية الأخيرة نافذة لهذه الجهود. حيث تدرك قوات سوريا الديمقراطية أنه بدون التصالح مع تركيا، فإنّ بقاء منطقتهم يتعرض للتهديد.

وعلى الرغم من التصريحات العسكرية الأخيرة لأردوغان ضد قوات سوريا الديمقراطية، يمكن أن يؤدي الموقف الضعيف لحزب العدالة والتنمية التركي في السياسة التركية بعد الانتخابات البلدية في آذار/ مارس ٢٠٢٤ إلى تشجيع أردوغان على مراجعة سياسته تجاه الأكراد، وذلك بدافع الحاجة إلى حلفاء جدد. يمكن لأردوغان أن يختار الشراكة مع الجماعات التركية العلمانية القومية المتطرفة أو الجماعات التركية الإسلامية، أو التوصل إلى نوع من التفاهم مع حزب الديمقراطيين الرئيسي المؤيد للأكراد. ومن الواضح أن تحقيق الخيار الأخير أصعب، لكنه ليس مستحيلاً.

يمتلك الناخبون الأكراد تأثيراً كبيرًا ليس فقط في مناطق الغالبية الكردية في تركيا، ولكن أيضًا في المدن الكبرى مثل اسطنبول وأنقرة وإزمير، حيث يشكل الأكراد كتل تصويتية كبيرة. يمكن لعملية سلام جديدة داخل تركيا، بغض النظر عن صعوبة تحقيقها، أن تعزز بعض التصالح بين الحكومة التركية وإدارة قوات سوريا الديمقراطية في شمال وشرق سوريا. يمكن للولايات المتحدة تسهيل ذلك من خلال تشجيع الحوار بين الحكومة التركية وحزب المساواة والديمقراطية الشعبية المؤيد للأكراد، وصولاً في نهاية المطاف إلى حزب العمال الكردستاني، بما في ذلك زعيمه المسجون عبد اللّه أوجلان. وتُظهر الأدلة المُستفادة من عملية السلام التركية في أوائل عام ٢٠١٠ أنه حتى مع وجود تحديات مستمرة، يمكن للمبادرات السياسية الإيجابية والحوار خلال مفاوضات السلام أن تخفف من العداء التركي تجاه شمال شرق سوريا.

إن ثروة النفط والغاز في شمال شرق سوريا لا تستطيع فقط تمويل الانتعاش الاقتصادي، بل يمكن أن تحفز تغييرات في السلوك بالنسبة لتركيا وإدارة شمال شرق سوريا. حيث يمكن لقرب تركيا من المنطقة وقدراتها التكنولوجية، وحاجة شمال شرق سوريا الملحة للاستثمارات الأجنبية، أن تدفع إلى تحسين العلاقات بين تركيا والأكراد السوريين. يمكن استغلال الإعفاءات من عقوبات قانون قيصر التي أصدرتها الحكومة الأمريكية لشمال شرق سوريا في أيار/ مايو ٢٠٢٢ لتحقيق هذا الهدف. وقد عبَّرَ الجنرال مظلوم عبدي، قائد قوات سوريا الديمقراطية، عن تقديره لهذه الخطوة في ذلك الوقت، مؤكدًا الأثر المحتمل لها في إعادة بناء البنية التحتية ودعم الاقتصاد من خلال الترحيب بكافة الشركات للاستثمار في المنطقة. إن الاستناد على الاستثمارات والعلاقات التجارية التركية في إقليم كردستان العراق، على الرغم من أنها ليست مثالية، يمكن أن يكون نموذجًا لتعزيز العلاقات التجارية بين شمال شرق سوريا وتركيا، مما يجعل تركيا صاحبة مصلحة في تحقيق استقرار وتنمية شمال شرق سوريا.

الظروف السياسية داخليًا في شمال شرق سوريا أيضًا مهمة. من أجل تشجيع موقف تركي أكثر اعتدالاً، يجب على إدارة قوات سوريا الديمقراطية أيضًا مشاركة السلطة مع جهات فاعلة مهمة مقبولة لدى تركيا، مثل المجلس الوطني الكردي وتيار الغد العربي السوري. يجب على الولايات المتحدة أن تدعو إلى انتخابات شاملة وشفافة وإعادة صياغة دستور المنطقة ليعكس تطلعات الجهات المتنوعة. على الرغم من أن دمج الفصائل المسلحة السورية للمجلس الوطني الكردي وتيار الغد في قوات الأمن المحلية سيمثل خطوة مهمة نحو استرضاء تركيا، إلا إنه من الضروري تجنب تقسيم قوات الأمن والدفاع في المنطقة إلى تنظيمات متوازية، وذلك لتجنب ظهور عقبات هيكلية دائمة أمام السلام والدفاع ضد تهديدات مثل داعش.

الأسد وحلفاؤه: فرصة لإبرام صفقة سياسية؟

إن التصاعد المتزايد في عدم الاستقرار في المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية يقدم فرصة لنظام الرئيس بشار الأسد ومختلف الميليشيات الموالية لإيران والأسد. يستغل النظام السوري وحلفاؤه الانقسامات بين قوات سوريا الديمقراطية والقبائل العربية المحلية. وأدت إمكانية انسحاب الولايات المتحدة إلى تشجيع هذه المجموعات على تقويض استقرار المناطق الجنوبية والجنوب الغربي لقوات سوريا الديمقراطية، ما أدى إلى مزيد من التوترات.

لقد انتصر الأسد إلى حد كبير في الحرب الأهلية التي دامت اثني عشر عامًا، بدعم من إيران وروسيا. يتطلب الوصول إلى حل للصراع السوري مشاركة الأسد، كما هو موضح في القرار رقم ٢٢٥٤ لمجلس الأمن الدولي. كما تدعم الحكومة الأمريكية تنفيذ هذا القرار بصفته خارطة الطريق الرئيسية لحل الصراع السوري. يجب على واشنطن أن تحفز على تحقيق المشاركة السياسية بين قوات سوريا الديمقراطية وحكومة الأسد، سواء كجزء من العملية المدعومة من الأمم المتحدة (على الرغم من عدم نشاطها في الوقت الحالي)، أو من خلال طرق أخرى. ونظراً لعدم وجود تهديد كبير لاستمرارية نظام الأسد، يجب على الولايات المتحدة أن تدعم إدارة شمال شرق سوريا في التفاوض على الحكم الذاتي واللامركزية مع دمشق. وإن الفشل في ذلك سيكون مضرًا بسياسة الولايات المتحدة في سوريا ويشير إلى اللامبالاة تجاه حلفائها في شمال شرق سوريا ومستقبل المنطقة. توجد مؤشرات تدل على تغيير في نهج الحكومة الأمريكية، وتقارير تشير إلى إنها تتطلع إلى التوسط للوصول إلى اتفاق سياسي بين قوات سوريا الديمقراطية والأسد، وذلك بهدف مواجهة داعش على المدى الطويل.

وقد زعم الأسد إجراء محادثات سرية مع الولايات المتحدة خلال السنوات الأخيرة.

فيما يتعلق بالصفقة السياسية بين دمشق وقوات سوريا الديمقراطية، فإن التحدي الرئيسي يكمن في عدم اهتمام حكومة الأسد الحقيقي بمثل هذه الصفقة لاعتقادها بأن الولايات المتحدة ستغادر وأن دمشق يمكنها السيطرة على مناطق قوات سوريا الديمقراطية بعد ذلك. وبالتالي، فإن الأسد لم يكن مستعدًا للمشاركة في حوار جاد مع قوات سوريا الديمقراطية، على الرغم الضغوط المتفرقة من روسيا والجهود المتكررة من قبل قوات سوريا الديمقراطية.

مع ذلك، تملك الولايات المتحدة الكثير من النفوذ الذي يمكنها استخدامه كجزء من عمليتها لإعادة تشكيل استراتيجيتها في سوريا. ينبغي على الولايات المتحدة تنفيذ استراتيجية تخفيف العقوبات بشكل مدروس وتدريجي عن حكومة الأسد، وذلك في مقابل الحوار والتسوية السياسية حيث يعترف الأسد بالإدارة الذاتية التي يقودها الأكراد. يمكن أن يُقلل هذا أيضًا من اعتماد الأسد على طهران نسبياً. يمكن أن يمكّن اتفاق اللامركزية الإدارة في شمال شرق سوريا من الحفاظ على السيطرة الإدارية والأمنية مع السماح بانتشار محدود لقوات الأسد على طول بعض المناطق الحدودية، على غرار الاتفاقيات الحالية حيث يتم نشر بعض قوات الجيش السوري بين قوات سوريا الديمقراطية والقوات التركية. وعلاوة على ذلك، يمكن التفاوض على ترتيبات تتعلق باستخراج وبيع النفط والغاز، ربما بطريقة مشتركة، إلى جانب توسيع نطاق التجارة بين الطرفين، وإدراجها في مثل هذه الصفقة. حيث تمتلك واشنطن نفوذاً كبيراً من خلال تواجد قواتها، وسياسة العقوبات (قانون قيصر)، والعلاقات القوية مع قوات سوريا الديمقراطية. ويتيح التوصل إلى اتفاق بين قوات سوريا الديمقراطية والأسد الفرصة لتعزيز الاستقرار في شمال شرق سوريا، وتعزيز الجهود المضادة لتنظيم داعش في نفس الوقت.

أهمية وفائدة إعادة هيكلة استراتيجية الولايات المتحدة في سوريا

تستلزم السياسة الأمريكية في سوريا إعادة هيكلة شاملة تدمج جهود مكافحة الإرهاب مع المتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والدبلوماسية الإقليمية في شمال شرق سوريا لمكافحة الإرهاب بفعالية، وضمان الاستقرار الإقليمي، وحماية المصالح الأمريكية والغربية. ولتحقيق هذه الأهداف، يجب على الولايات المتحدة أن تعطي أولوية للحكم والتنمية الاقتصادية وأمن السكان في شمال شرق سوريا، مع الحفاظ على الحد الأدنى من العلاقات الفعّالة بين قوات سوريا الديمقراطية والقوى المجاورة مثل تركيا ودمشق.

يتضمن جانب رئيسي من هذه الاستراتيجية الاعتراف بالواقع المحلي لشمال شرق سوريا ومعالجته. بدلاً من متابعة نهج يركز فقط على مكافحة الإرهاب بشكل منفصل عن ديناميكيات المنطقة، يجب على الولايات المتحدة أن تدرك الترابط بين الأمن والحكم والتنمية الاقتصادية والعلاقات الدبلوماسية مع الجيران. حيث يمكن للولايات المتحدة منع عودة داعش وغيرها من المجموعات المتطرفة من خلال دعم قابلية الحكم والقدرة على البقاء في شمال شرق سوريا.

على الرغم من أن هذا النهج قد يذكرنا بمساعي إنشاء دولة في العراق وأفغانستان، إلا أن شمال شرق سوريا قد حققت بالفعل تقدمًا كبيرًا في إقامة الهياكل العسكرية والسياسية. حيث يمكن لواشنطن، عن طريق استغلال هذه الأسس الموجودة، استخدام تأثيرها الدبلوماسي لتعزيز الحكم وتحقيق شكل من أشكال التعاون الإقليمي، مهما كان حجمه بسيطاً. ولا يتطلب هذا تدخلًا عسكريًا على نطاق واسع، وإنّما يتطلب تدخلاً استراتيجياً، حيث يمكن استغلال القوات الموجودة بالفعل على الأرض والبالغ عددها ٩٠٠ جندي، بهدف دعم هياكل الحكم المحلي وتعزيز الاستقرار. إنّ مثل هذه السياسة المعاد تشكيلها لها أهمية في إطار المنافسات والصراعات الإقليمية والعالمية الأوسع، تتعدى حدود سوريا. في ظل ساحة عالمية تتطور بسرعة تتميز بظهور نظام عالمي متعدد الأقطاب، فإن التدّخل الأمريكي المُخفّض في الشرق الأوسط قد يتسبب في تشجيع الجهات الفاعلة الإقليمية مثل إيران وروسيا وغيرهما. إيران، على وجه الخصوص، تسعى إلى تأكيد نفوذها كقوة مهيمنة في المنطقة، مستغلّة الفرص التي يُخلّفها تراجع تدخل الولايات المتحدة. يمكن أن يكون للفراغ الذي يُخلّفه انسحاب الولايات المتحدة تداعيات واسعة النطاق على استقرار المنطقة، نظرًا لأهمية الشرق الأوسط الأوسع من الناحية الاستراتيجية بسبب موارد الطاقة المتواجدة فيه وممراته الاستراتيجية للغاية (مثل مضيق هرمز ومضيق باب المندب وقناة السويس)، بهذه الطريقة ينبغي أن يتم النظر إلى الأهمية الإقليمية الأوسع و(العابرة للحدود) للاستراتيجية السورية. إن وجود هيكل حكم فعال في شمال شرق سوريا، مع سكان (كرد وعرب) مُنظمين تنظيماً جيداً، مستعدين، وقادرين على الدفاع عن أنفسهم، يسمح للولايات المتحدة بتحقيق أهدافها في جزء هام من المنطقة بأدنى تواجد عسكري ممكن، وربما دون الحاجة إلى تقديم مساعدات اقتصادية. هذا النهج لا يساعد فقط في منع عودة داعش بل يخفف من التهديدات الهامة لأمن المنطقة أيضًا.

وفي المقابل، إن البقاء في سوريا بدون استراتيجية محكمة، أو الأسوأ من ذلك، الانسحاب الكامل، يمكن أن يؤدي إلى عواقب خطيرة. بما في ذلك ظهور فراغ سلطة وتنافس إقليمي مكثف بين تركيا وحلفائها المتمردين من جهة، ومحور سوريا – إيران – روسيا وميليشياتهم من جهة أخرى. تمامًا مثلما استغل "تنظيم الدولة الإسلامية في خراسان" الانسحاب الأمريكي واستيلاء طالبان على السلطة في أفغانستان ليصبح الجناح العالمي الأكثر نشاطًا لداعش، فمن المحتمل أيضاً أن يجد تنظيم داعش في سوريا والمنطقة المحيطة بها فرصة تتيح له إمكانية استعادة قوته وشنّ حملة عسكرية محلية معززة ذات نطاق إقليمي وعالمي أوسع.

الإدارة الذاتية تعرب عن تضامنها مع ذوي ضحايا الحرائق في شمال كردستان

أعربت الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا عن تضامنها مع ذوي ضحايا الحريق في شمال كردستان، وأكدت: «أن تواني السلطات التركية عن تقديم الدعم الإغاثي والإنساني للمناطق المتضررة تسييس وتكريس واضح لحرب الإبادة».

أصدرت الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا بياناً بخصوص النيران التي اندلعت في شمال كردستان، وما نجم عنها ، وحول سياسة السلطات التركية في التعامل مع الكوارث، جاء في نصه:

«تلتهم النيران مساحات شاسعة من مناطق ماردين وآمد منذ أكثر من يوم، مع صمت واضح من فرق الطوارئ والجهات المختصة في تركيا للتدخل والسعي لإخماد الحريق.

مع استمرار التهام الحرائق لمساحات كبيرة وأضرار واضحة في ممتلكات الأهالي، بكل أسف سقط ضحايا وهناك إصابات، وكذلك وقعت أضرار كبيرة على الحيوانات والمواشي، ما سبّب ألماً كبيراً لدى كل المتابعين.

نؤكد في الإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا تضامننا التام مع ذوي الضحايا والمتضررين نتيجة هذا الحريق الكبير، ونتقدم بأحر التعازي لذوي الذين فقدوا حياتهم جراء الحريق، متمنين الشفاء العاجل للمصابين، وأن صمت الجهات الرسمية في تركيا وتوانيها عن تقديم الدعم الإغاثي والإنساني «تسييس» في التعاطي مع هذه المناطق الكردية، وكذلك تكريس واضح «لحرب الإبادة» ضد أهلنا في باكور كردستان، هذا التعاطي حتى مع الكوارث الطبيعية وتسخير ذلك لأجندات سياسية عمل «غير أخلاقي» وانسجام تام مع أهداف حكومة العدالة والتنمية في سياسات التغيير الديمغرافي وإفراغ المناطق من أهلها كما يحصل اليوم في مناطق الاحتلال التركي في سوريا.

نتمنى السلامة لجميع الأهالي والمدنيين في مناطق الحرائق ونأمل أن تمر هذه المحنة بأقل الخسائر».

القيادة العامة لقوى الأمن الداخلي تعقد مؤتمراً خاصاً بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات

عقدت هيئة الداخلية في مقاطعة الرقة والقيادة العامة لقوى الأمن الداخلي لإقليم شمال وشرق سوريا مؤتمراً خاصاً باليوم العالمي لمكافحة المخدرات وذلك في مبنى هيئة الداخلية في الرقة.

وحضر المؤتمر أعضاء قوى الأمن الداخلي وقوى مكافحة المخدرات والرئاسة المشتركة للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتية الديمقراطية لإقليم شمال وشرق سوريا حسين العثمان وأفين سويد والمجلس التنفيذي لمقاطعة الرقة والرئاسة المشتركة لهيئة الصحة ومجلس العدالة الاجتماعية.

بدأ المؤتمر بالوقوف دقيقة صمت إجلالاً لأرواح الشهداء ثم ألقى الرئيس المشترك للمجلس التنفيذي للإدارة الذاتية لإقليم شمال وشرق سوريا حسين العثمان كلمة قال فيها: « بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات لابد لنا من أن نشكر ونشيد بما حققته قوى الأمن الداخلي بكافة أجهزتها للحد من هذه الآفة الخطيرة التي تضر الروح قبل الجسد وتبعد المجتمع عن جوهره».

وأضاف حسين العثمان: «في سوريا وخلال أعوام الأزمة عمل الذين لهم أجندات ومصالح في سوريا على ترويج المخدرات بشتى الوسائل لإبعاد الشعب السوري عن مطالبه، وبهذه المناسبة نؤكد على ضرورة الحملات التوعوية التي توضح مخاطر هذه الآفة والأخطار الكبيرة التي تتسبب بها. وفي شمال وشرق سوريا يحاول أعداؤنا الترويج لهذه الآفة في مناطقنا وخاصة بين الشباب وهي سياسة ممنهجة لأنهم يعلمون مدى أهمية الشباب لإدارتنا لذلك علينا أن نكون يد العون لقوى الأمن الداخلي لسد الطريق أمام الاتجار بهذه السموم».

ونحن في الإدارة الذاتية نؤكد أننا لن نوفر أي جهد لمكافحة هذه الآفة لأن المخدرات جزء من الحرب الخاصة التي يحاول الأعداء بها النيل من مكتسباتنا».

وألقيت كلمة باسم مجلس العدالة الاجتماعية ألقاها الرئيس المشترك للنيابات في إقليم شمال وشرق سوريا القاضي مسلم محمد الذي قال: « لا يخفى على أحد أن المخدرات هي آفة أشد فتكاً بالمجتمع وقامت الجمعية العامة للأمم المتحدة باعتبار يوم ٢٦حزيران يوماً عالمياً لمكافحة المخدرات وأن المخدرات تضر بالعالم سواء كانت عبوراً أو تصديراً وتقوض الاستقرار الاقتصادي».

وأضاف مسلم محمد: «تواجه قوى الأمن الداخلي «قوات مكافحة المخدرات» صعوبات بمكافحة المخدرات لأن مكافحة المخدرات مسؤولية مجتمعية ومكافحتها يكون بمحاربة العرض والطلب ولابد من تأمين العلاج الصحي للمتعاطين»

وألقيت كلمة باسم هيئة الصحة ألقتها الرئاسة المشتركة لهيئة الصحة في إقليم شمال وشرق سوريا جود محمد التي قالت: « بداية وبمناسبة اليوم العالمي لمكافحة المخدرات لابد لنا من التوجه بالتحية لكل من ساهم في الإعداد لفعاليات هذا المؤتمر ولجميع المهتمين بهذا الشأن وبالخصوص أفراد قوى مكافحة المخدرات والشكر والتحية موصولان أيضاً للسيدات والسادة الحضور الأعزاء».

ومن ثم قرئ البيان الصادر عن عمليات مكافحة ومصادرة المخدرات من قبل الرئاسة المشتركة لقوى الأمن الداخلي لإقليم شمال وشرق سوريا اللواء علي الحسن وجاء في البيان:

«يمثل يوم السادس و العشرون من شهر حزيران يوماً عالمياً لمكافحة المخدرات، لأن المخدرات هي مشكلة و معضلة كبيرة إقليمية ودولية، و تشكل تهديداً للواقع الاجتماعي والأخلاقي والاقتصادي للعالم أجمع، ونحن في مناطق شمال وشرق سوريا نُعاني من هذا التهديد أيضاً وبشكل خاص، لأن كل القوى المعادية للإدارة الذاتية تعمل على إدخال كل أنواع المخدرات إلى مجتمعنا وبكميات كبيرة، واستهداف فئات المجتمع وخاصة الفئة الشابة التي سترسم مستقبل مناطقنا، في محاولةٍ لإضعاف مناطقنا وضرب الأمن والاستقرار فيها، لأن المخدرات وانتشارها يؤدي إلى تدمير البنية الثقافية والاجتماعية للأسرة والمجتمع، ويزيد معدل الجريمة و العنف».

وأضاف البيان «ونحن في قوى الأمن الداخلي لشمال وشرق سوريا، وفي سبيل مواجهة آفة المخدرات فقد كَثفنا الجهود والطاقات بالإمكانيات المتاحة لدينا، لملاحقة الشبكات الإجرامية وضعاف النفوس الذين يعملون على تهريب المخدرات وترويجها والاتجار بها، فقد حققت قواتنا نتائج كبيرة في ضرب أوكار هذه الشبكات و توجيه ضربات قاسية لهم من خلال العمليات النوعية التي أدت إلى ضبط كميات كبيرة من المخدرات، كما وأطلقت قواتنا حملة موسعة امتدت لشهور طويلة تحت مسمى حملة الانتقام لشهداء مكافحة المخدرات الذين استشهدوا نتيجة استهدافهم من قبل الاحتلال التركي الفاشي عبر الطائرات الحربية وهم ضمن دورة تدريبية تخصصية لتطوير العمل والارتقاء به و تحقيق مجتمع آمن.

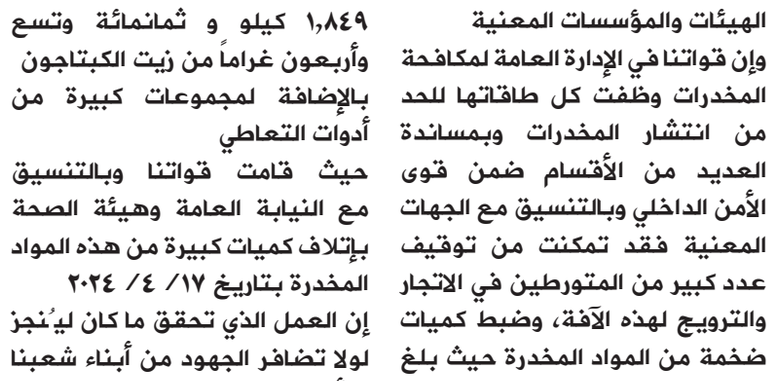

هذا الاستهداف الذي يبين وبشكل واضح بأن غايته هو تقويض عمل قواتنا في مكافحة هذه الآفة وانتشارها بين المجتمع، ولكن قواتنا أكدت استمرارها في بذل المزيد من الجهود لتخليص المجتمع من المخدرات والحفاظ عليه، فقد حققت الحملة نجاحاً واسعاً وقطعت الطريق أمام التجار الذين حاولوا إدخال المخدرات بشكل أكبر.

إلى جانب ذلك فقد عملت قواتنا على تعزيز العمل في توعية أبناء شعبنا حول آثار المخدرات، عبر الندوات والفعاليات بمشاركة الهيئات والمؤسسات المعنية

وإن قواتنا في الإدارة العامة لمكافحة المخدرات وظفت كل طاقاتها للحد من انتشار المخدرات وبمساندة العديد من الأقسام ضمن قوى الأمن الداخلي وبالتنسيق مع الجهات المعنية فقد تمكنت من توقيف عدد كبير من المتورطين في الاتجار والترويج لهذه الآفة، وضبط كميات ضخمة من المواد المخدرة حيث بلغ عدد الملفات التي تم العمل عليها من قبل الإدارة العامة لمكافحة المخدرات خلال عام كامل ٢٣٨٧ ملفاً تم توقيف كامل المتورطين في هذه الملفات وبلغ عددهم / ٣٤٨٥/ موقوفاً كان منها:

٣٠ ملف بيع واتجار بالمخدرات بلغ عدد الموقفين ضمن هذه الملفات ٦٢٣

٥٤٢ ملفاً لترويج المخدرات وعدد الموقوفين ضمنها ١٠٠٢

أما ملفات التعاطي فكانت ١٥٤٠ ملف تعاطي وقد بلغ عدد الموقوفين ١٨٥١ وقد تم تسليم كافة الموقوفين للنيابة العامة.

أما بالنسبة للمواد المخدرة المضبوطة فقد بلغت

٤١,٦٢٢ واحد وأربعون كيلو و ستمائة و اثنان و عشرون غراماً من الكريستال الميث

٢٧٢,٥٧٥ مئتان واثنان وسبعون كيلو وخمسمائة وخمس و سبعون غراماً من الحشيش

٢٧٥ مئتان و خمس وسبعون من سجائر الحشيش

١٦,٢٤١ ستة عشر ألفاً و مئتان وواحد وأربعون من الإبر المخدرة

٣,٠٩٢,٧٤٢ ثلاثة ملايين واثنان وتسعون ألفاً و سبعمائة واثنان وأربعون حبة من حبوب الكبتاجون

٧٠,٧٠٠ سبعون ألفاً و سبعمائة حبة من الحبوب المخدرة من أنواع مختلفة

٥٧٠ خمسمائة وسبعون غراماً من مادة الهيروين

٣٥،٥ خمس وثلاثون غرام ونصف من الكوكائين

٥٤١ خمسمائة وواحد و أربعون شتلة من نبتة الحشيش

١,٧٤٥ واحد كيلو وسبعمائة وخمس وأربعون غراماً من بذور الحشيش.

١١٧ مئة و سبعة عشر غراماً من مادة غبار الحشيش

١,٨٤٩ كيلو و ثمانمائة وتسع وأربعون غراماً من زيت الكبتاجون

بالإضافة لمجموعات كبيرة من أدوات التعاطي

حيث قامت قواتنا وبالتنسيق مع النيابة العامة وهيئة الصحة بإتلاف كميات كبيرة من هذه المواد المخدرة بتاريخ ١٧/ ٤/ ٢٠٢٤

إن العمل الذي تحقق ما كان ليُنجز لولا تضافر الجهود من أبناء شعبنا والأقسام والهيئات والمؤسسات، لتحقيق نتائج فعالة وملموسة في مكافحة المخدرات

ولكن لا يزال أمامنا الكثير من العمل، ويجب علينا جميعاً الاستمرار في العمل سويةً مع كافة الأقسام والجهات المعنية بمكافحة هذه الآفة.

إننا نؤكد التزامنا بالتعاون والمشاركة مع الجهود المبذولة على المستوى الإقليمي والدولي لمكافحة المخدرات، وبأننا على استعداد كامل للتعاون مع أي جهة تَعمل بهذا الصدد، فالحرب ضد المخدراتِ هي حرب عالمية، تهدد دول العالم أجمع

إننا في قوى الأمن الداخلي سنعمل أكثر من أي وقت مضى وسنبذل كافة الجهود لتحقيق مجتمع آمن خالٍ من المخدرات.

ومنْ ثم قامت القيادة العامة لقوى الأمن الداخلي لإقليم شمال وشرق سوريا بتكريم أعضاء قوى مكافحة المخدرات ليتم بعد ذلك إتلاف المواد المخدرة المصادرة وحرقها في الطرف الغربي من مدينة الرقة.

اللمسات الأخيرة على مشروع للإدارة الذاتية يخدم ري 220 ألف دونم و270 ألف نسمة

تضع الإدارة الذاتية الديمقراطية لمقاطعة دير الزور، اللمسات الأخيرة على مشروع سيخدم ري ٢٢٠ ألف دونم من الأراضي الزراعية، وسيوفر المياه لحوالي ٢٧٠ ألف نسمة. من خلال إعادة تأهيل قناة جر نهر الفرات للريف الشمالي للمقاطعة «قناة ري الخابور»، ومن المقرر أن يدخل الخدمة في أقرب وقت.

في تطورٍ مهم يمسّ قطاع الزراعة والمياه في دير الزور، مع بداية أيار الماضي، أعلنت هيئة الزراعة والري في الإدارة الذاتية الديمقراطية لمقاطعة دير الزور في إقليم شمال وشرق سوريا، عن إطلاق مشروع لإعادة تأهيل وترميم قناة ري الخابور الذي يبلغ طولها ٥٠ كم في الجهة الشرقية والشمالية للمقاطعة.

بدأت أعمال المشروع بإزالة الكتل الإسمنتية المتضرّرة والتي بلغ عددها ٢٦٤ كتلة على طول ٤٣ كم ضمن جسم القناة، ليتم بعدها وضع التربة المخصصة وتكبيس «التربة الغضارية»، وصبها بالإسمنت، الذي دخل مرحلته الأخيرة.

ويخدم المشروع الاستراتيجي الذي يعتمد ضخ المياه في القناة على ثلاث محطات رفع للمياه وصولاً إلى بلدة الصور، ري مساحات زراعية تقدّر بـ ٢٢٠ ألف دونم.

ويوفر المشروع مياه الشرب لـ ٢٧٠ ألف نسمة، عبر خمس محطات مياه شرب رئيسة، وهي «محطة مياه حريزه، محطة مياه الحريجية، محطتا مياه خامية الصور، مركدة»، على ما ذكره رئيس مكتب الرّي بالمقاطعة عبد الحميد الجلاد.

ويقول الجلاد عن أهمية المشروع «هذا المشروع لا يمثل فقط تحسيناً في البنية التحتية للري والمياه، بل هو علامة على التزام المديرية بتعزيز الزراعة والاستدامة البيئية في دير الزور، وليؤدّي هذا التجديد إلى تحفيز النّمو الزراعي في المنطقة، وتحسين جودة الحياة للمواطنين الذين يعتمدون على مياه قناة الخابور للشرب وللزراعة».

العمل في المشروع شارف على الانتهاء، وسيدخل الخدمة خلال الأسابيع القليلة المقبلة، وفقاً للرئيس المشترك للمجلس التنفيذي في الإدارة الذاتية الديمقراطية لمقاطعة دير الزور، محمد الدخيل، خلال الجولة الأخيرة التي قامت بها الرئاسة المشتركة للمجلس وهيئة الزراعة والري في المقاطعة يوم أمس.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

«النفاق» التركي نموذجاً: ليس لأردوغان من يبزّه

محمد نورالدين

لو قُدّر لغابرييل غارسيا ماركز، الكاتب الكولومبي الراحل وحائز جائزة نوبل للآداب عام ١٩٨٢، أن يعود من غفوته الأبدية لكانت له أمنية وحيدة: أن يكتب رواية واحدة ومن ثم يغادر إلى حيث أتى. كاتب رواية «ليس للجنرال من يراسله» (وقبلها «مئة عام من العزلة») لن يحاول بذل الكثير من الجهد ولن يحك رأسه كثيراً بل سيقتبس عنوان روايته الشهيرة مع تغيير طفيف: «ليس للمنافق من يبزّه».

والمنافق، أو النفاق هنا، قد تبدو مفردة «زقاقية» يحاول الكثير ألا يستخدمها إلا في مناسبات محددة ودقيقة. لكنها أيضاً مفردة قرآنية استخدمت للتعبير بقساوة عمن ينكث بوعوده وعمن يمارس خلاف ما يعلنه. هي في مكان معين «تقية» لا يمارسها إلا المنافقون. أما فعل برّ فيعني أن صاحبه يتفوق على الآخرين، هنا في عمل النفاق.

ولو حاولنا تطبيق مثال المنافق على أرض الواقع، فلم يكن ماركيز نفسه يعارض أن يكون عنوان روايته «ليس لأردوغان من يبزّه». نعم ليس هناك أكثر من الرئيس التركي رجب طيب أردوغان من ينطبق عليه وصف المنافق كما في القضايا الداخلية كذلك في القضايا الخارجية، مع رجاء من القارئ ألا يعتبر هذا التوصيف كلاماً غير لائق بمطلقه أو ليس في محله من هكذا مقاربة أو تحليل.

ولو اكتفينا بقضيتين اثنتين لوفينا الرجل حقه من هذه الصفة: القضية الكردية والمسألة الفلسطينية.

القضية الكردية في تركيا

لن نعود القهقرى بعيداً إلى الوراء، بل نشير إلى أن «الرجل الضال» اعترف في أغسطس/ آب ٢٠٠٥ بعد ثلاث سنوات من وصوله على رأس حزب العدالة والتنمية إلى السلطة بوجود قضية كردية في تركيا. وكان بذلك يكرر تقليداً تركياً سبقه إليه رئيس حزب الطريق القويم سليمان ديميريل عام ١٩٩١ عندما قال إن الوجود الكردي في تركيا «حقيقة» ورئيس حزب الوطن الأم مسعود يلماز ورئيسة حزب الطريق القويم طانسو تشيللر اللذان قالا في التسعينيات إن طريق تركيا إلى الاتحاد الأوروبي يمر من ديار بكر.

وعود أردوغان للكرد كما للعلويين وكل الأقليات الأخرى، كما لكل القوى المنادية بديمقراطية حقيقية وحريات كاملة، ذهبت سدى مع الريح ومع الرصاص وفي الزنازين. نسوق هنا بعض الأمثلة: مثال أول، في فبراير/ شباط عام ٢٠١٥ توصل وفد من حزب الشعوب الديمقراطي (الكردي) مع آخر من حزب العدالة والتنمية إلى خريطة طريق لحل المشكلة الكردية في ما عرف باسم «اتفاق دولمه باهتشه».

كان أردوغان يأمل أن يساعد الاتفاق على زيادة التأييد لحزب العدالة والتنمية في الوسط الكردي في الانتخابات النيابية التي كانت ستجري بعد ذلك بأقل من اربعة أشهر في ٧ يونيو/ حزيران.

غير أن استطلاعات الرأي كانت تشير إلى عكس ذلك خصوصاً أن حزب الشعوب الديمقراطي قرر أن يخوض الانتخابات للمرة الأولى كحزب منفرد وليس بمرشحين مستقلين. وكان ذلك يعني، في ما لو فاز الحزب الكردي، إنجازاً واختراقاً كبيراً في الحياة السياسية.

يحتاج أي حزب، ليتمثل في البرلمان كحزب، أن ينال عشرة في المئة من أصوات الناخبين على مستوى تركيا. وفي حال فشل في ذلك، كانت أصواته توزع على الأحزاب الفائزة التي تسرق مجاناً أصواتاً ليست لها. وهذا ما كان يجنبه حزب العدالة والتنمية، بغياب ترشح حزب كردي، حيث ينال نسبة كبيرة من أصوات كردية ليست له فيتضاعف عدد نوابه. وأتاح هذا النظام الانتخابي العجيب لحزب العدالة والتنمية أن يحوز عام ٢٠٠٢ على ٦٥ في المئة من المقاعد النيابية فيما نال فقط ٣٤ في المئة من الأصوات.

كانت استطلاعات الرأي عشية انتخابات ٧ يونيو/ حزيران ٢٠١٥ ترجح تخطي الحزب الكردي لحاجز عشرة في المئة. وأدرك أردوغان الحقيقة متأخراً. فقد فاز حزب الشعوب الديمقراطي بـ١٣,٦ في المئة و٨٢ نائباً، واحتل المركز الربع على صعيد البلاد. والأهم، أن حزب العدالة والتنمية فقد للمرة الأولى الغالبية المطلقة في البرلمان حيث نال ٢٥٨ نائباً (مجموع البرلمان ٥٥٠ نائباً) فيما كان المطلوب أن ينال النصف زائد واحد أو ٢٧٦ زائد واحد.

انقلب أردوغان على نتائج الانتخابات ورفض الاعتراف بها وضغط على رئيس الحكومة أحمد داود أوغلو لحل البرلمان والعمل على انتخابات مبكرة في الأول من نوفمبر/ تشرين الثاني من العام نفسه. وتمكن حزب العدالة والتنمية من استعادة الغالبية المطلقة ونال ٣١٧ نائباً. ومع أن الحزب الكردي تراجعت أصواته تحت الضغوط الأمنية، لكنه تمكن من جديد من تجاوز حاجز عشرة في المئة ونال ١٠,٧٦ في المئة و٥٩ نائباً ليكون الحزب الثالث في البرلمان.

غير أن انقلاب أردوغان الأساسي كان في التخلي عن العمل وفق «اتفاق دولمه باهتشه» وبالتالي عن الشروع بحل سياسي للقضية الكردية، وشن على الكرد حملات عسكرية وقضائية داخل تركيا ودمر الجيش التركي أحياء بكاملها في العديد من المدن الكردية وقتل المئات من الكرد وفرض أحكاماً عرفية في غالبية هذه المناطق في سياق حملة ترويع للناخب الكردي هي الأكبر حتى ذلك الحين.

مثال ثان، في الانتخابات البلدية في ٣١ مارس/ آذار عام ٢٠١٩، تمكنت المعارضة من انتزاع بلديات كبرى للمرة الأولى من حزب العدالة والتنمية، ومنها اسطنبول وأنقرة، إضافة الى استمرار سيطرتها على مدن كبرى مثل إزمير وديار بكر. وأظهرت الانتخابات سيطرة حزب الشعوب الديمقراطي على معظم البلديات في المناطق الكردية.

ومع أن حزب العدالة والتنمية بقي في المركز الأول، لكنه خسر بلديات كبرى أساسية لصالح حزبي الشعب الجمهوري والحزب الكردي. ومع ذلك، فإن حكومة أردوغان شنت حملة واسعة ومنظمة لتغيير موازين القوى ليس عبر الانتخابات الشعبية بل من خلال تطبيق سياسة الإقالات لرؤساء بلديات منتخبين وتعيين المحافظين في كل منطقة رؤساء بالوكالة لها، وهو ما يسمى بالتركية «kayyum» أو «قيّم». وشملت هذه السياسة إقالة العشرات من رؤساء البلديات الكبرى للكرد، ومنها ديار بكر و وان وماردين. وقصد الحزب الحاكم من ذلك منع المسؤولين الكرد من تقديم خدماتهم للمواطنين وتجيير هذه الخدمات للقيّمين الجدد من حزب العدالة والتنمية لتغيير موقف الناخبين المعارض لحزب العدالة والتنمية واستمالة الناخبين الكرد.

مثال ثالث، في ٣١ مارس/ آذار ٢٠٢٤، أي قبل شهرين فقط من الآن، جرت انتخابات بلدية على مستوى تركيا، وأسفرت عن سابقة تحدث للمرة الأولى وهي خسارة حزب العدالة والتنمية المرتبة الأولى وتراجعه للمرتبة الثانية بـ٣٥ في المئة من الأصوات، فيما تقدم حزب الشعب الجمهوري للمرة الأولى منذ العام ١٩٧٩ إلى المركز الأول بـ٣٧ في المئة. بل خسر حزب العدالة والتنمية مجدداً اسطنبول وأنقرة، فضلاً عن مدينة بورصة إضافة إلى مدن إزمير وديار بكر وأنتاليا. كذلك، تراجعت أصوات الحزب في المناطق الكردية، حيث سيطر حزب المساواة والديمقراطية للشعوب (DEM) على عشر محافظات كردية.

ومن جديد، ظهرت حادثة غريبة وهي أن اللجنة المحلية للانتخابات قررت عدم إعطاء شهادة الفوز لمرشح الحزب الكردي الذي فاز في انتخابات مدينة وان، وهو عبداللّه زيدان، وإعطاءها إلى مرشح حزب العدالة والتنمية الخاسر عبداللّه أرفاس، علماً أن زيدان تقدم على أرواس بنسبة ٥٥ في المئة مقابل ٢٧ في المئة. وفي ظل حالة الانقلاب التي حصلت وتداعي قوى المعارضة بمختلف أطيافها، اضطرت اللجنة العليا للانتخابات إلى إعادة اعتبار زيدان فائزاً لتفشل أول محاولة انقلابية على نتائج الانتخابات بعد ساعات قليلة فقط على ظهورها.

مثال رابع، وبعد حوالي الشهر جرى في الثاني من مايو/ أيار أول لقاء بين الرئيس التركي وزعيم حزب الشعب الجمهوري أوزغور أوزيل في ما اعتبر بداية مسار مصالحة بين السلطة وقوى المعارضة. وإذ قوبل اللقاء بارتياح عام باعتبار أنه ربما يكون بداية لمراجعة السلطة سياساتها القمعية والإقصائية، غير أنه لم يكن هناك ما يشير أولاً إلى جدية هذا المسار وثانياً إلى شموله قوى معارضة اخرى أساسية وفي مقدمتها حزب المساواة والديمقراطية للشعوب. بل أكثر من ذلك، أصدر القضاء التركي في ١٦ مايو/ أيار أحكاما بحبس زعماء أكراد منهم رئيس الحزب السابق صلاح ديميرطاش أربعين عاماً، علماً أنه معتقل منذ العام ٢٠١٧، ولسنوات طويلة على قادة آخرين.

ومن هذه الأحكام، يتبين أن رغبة أردوغان في المصالحة تناقضها سلوكيات السلطة تجاه الحركة الكردية التي يجب أن تكون جزءاً من عملية الحوار وأن تقابل السلطة مطالبها بمسؤولية وعدالة من أجل أن يحدث سلام اجتماعي داخلي

مثال خامس، في الثالث من يونيو/ حزيران الجاري، قرر وزير الداخلية علي يرلي قايا إقالة رئيس بلدية هكاري في أقصى الجنوب الشرقي، محمد صديق آقيش، من منصبه بل اعتقاله في اليوم نفسه، وكان موجوداً في مدينة وان. وتم تعيين علي تشيليك، محافظ هكاري، بدلاً منه. وكان آقيش فاز برئاسة البلدية بنسبة ٤٩ في المئة مقابل ٤٦ في المئة لمرشح حزب العدالة والتنمية الخاسر عصمت أولمز. وكان تبرير إقالة واعتقال آقيش أنه ملاحق منذ العام ٢٠١٤ في قضية التعامل مع حزب العمال الكردستاني. وبطبيعة الحال، تمثلت ردة الفعل الكردية والمعارضة في طرح تساؤلات عن إمكانية السماح لشخص بالترشح لانتخابات بلدية وهو في الأصل ملاحق بتهم دعم «الإرهاب». وكان واضحاً أن أردوغان يريد الانقلاب على نتائج الانتخابات البلدية من خلال محاولة أولى في بلدية وان وكرر المحاولة مع بلدية هكاري.

وهكذا خلال شهرين فقط، عمل حزب العدالة والتنمية بزعامة أردوغان على المبادرة أربع مرات لكسر يد الحركة الكردية: واحدة في بلدية فان وثانية باستبعاد الحزب الكردي من المصالحة وثالثة بإصدار أحكام قضائية ضد زعماء أكراد ورابعة بإقالة واعتقال رئيس بلدية هكاري.

وهذا يؤكد مسألة وحيدة وهي أن الرئيس التركي وحليفه دولت باهتشلي، زعيم حزب الحركة القومية، يعملان على إقصاء الحركة الكردية من الحياة السياسية والخدماتية والاجتماعية، وأن خسارة حزب العدالة والتنمية في الانتخابات لم تدفع أردوغان إلى عمل مراجعة ذاتية بل زادته رغبة في الانتقام من خسارته من الكرد تحديداً. بل إن باهتشلي قال بعد اعتقال آقيش إنه «واثق من أنه سيتم اعتقال جميع من يسمون رؤساء بلديات ونواب من ياقاتهم» وكذلك «لا نريد رؤساء بلديات ونواباً إرهابيين».

وإن دل ذلك على شيء، فإنه يدل على أن الرهان على أردوغان لمرحلة جديدة من الاستقرار في الداخل التركي ليست في محلها. بل إن الحديث على إعداد دستور جديد يعزز الحريات والديموقراطية ليس سوى محاولة خادعة لذر الرماد في العيون وكسب تأييد بعض المعارضة من اجل إدامة سلطة أردوغان إلى ما بعد انتهاء ولايته عام ٢٠٢٨ .

مع ذلك، ننوّه إلى أن كرة مواجهة حملة السلطة لتصفية الحركة الكردية في تركيا لا توجد فقط في الملعب الكردي والقوى اليسارية بل أيضاً في حزب المعارضة الرئيسي الشعب الجمهوري، الذي يتوجب عليه أن يظهر عزيمة أكبر لمواجهة أردوغان وعدم الوقوع في أفخاخ وعوده والكلام الفارغ عن «مصالحات». ولم يكن زعيم حزب الشعب الجمهوري السابق كمال كيليتشدار أوغلو بعيداً عن الصواب عندما قال بعد لقاء المصالحة بين أردوغان وأوزيل قبل شهر: «الوضع يتطلب مواجهة أردوغان لا لقاءه».

القضية الفلسطينية

دائماً، وليس غالباً، ما كانت المواقف التركية من القضية الفلسطينية منذ ظهورها نموذجاً لسياسة «نفاق» تركية لدى كل أحزابها العلمانية والقومية والاسلامية.

فتركيا، منذ تأسيس إسرائيل عام ١٩٤٨، كانت أول دولة مسلمة تعترف في العام التالي بالدولة العبرية وتنسج معها على مدار العقود اللاحقة علاقات قوية أمنية وعسكرية وسياسية واقتصادية. وكانت بالتالي شريكاً ضمنياً لإسرائيل في كل حروبها على العالم العربي.

وجاءت عملية «طوفان الأقصى» في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول ٢٠٢٣ والحرب الإسرائيلية في قطاع غزة وما ارتكب هناك لتعرّي الموقف التركي. وفضلاً عن عدم اللجوء إلى أي خطوة عملية لقطع أو خفض العلاقات الدبلوماسية، واصلت تركيا تجارتها، وبأقصى زخمها، مع إسرائيل حيث كانت ترسو كل يوم في الموانيء الإسرائيلية ما معدله ثماني سفن تركية محملة بكل أنواع المنتجات التي تحتاجها إسرائيل اقتصادياً وعسكرياً. وتحت ضغط الاحتجاجات، بدّل أردوغان لهجته الخطابية بعض الشيء من خلال التنديد بممارسات إسرائيل، لكنه بقي ضمن الحدود النظرية لذلك. وتحت ضغط هزيمة حزب العدالة والتنمية في الانتخابات البلدية في نهاية مارس/ آذار الماضي، اتخذت تركيا قرارات تدريجية منذ مطلع أبريل/ نيسان الماضي بتقليص التجارة مع إسرائيل ومن ثم قطعها كلياً. ولكن لا تزال هذه التجارة قائمة بأسماء أخرى وعبر دول ثالثة. لكن السؤال الذي يُطرح ولا يزال ولم يجب عليه أردوغان وحزبه: لماذا استمرت تركيا في التجارة بشكل كامل مع إسرائيل لمدة سبعة شهور رغم أن الحرب وما ارتكب هناك كانت قائمة على قدم وساق وأمام مرأى الجميع؟ لماذا لم يبادر أردوغان إلى قطع هذه التجارة قبل ذلك، علماً أن كل الشركات التي تتعامل مع إسرائيل تابعة أو مقربة من حزب العدالة والتنمية؟

إن الموقف التركي من إسرائيل رغم حرب غزة هو نموذج تطبيقي حي على «نفاق» المواقف التي تقول الشيء وتعمل عكسه.

قد لا يعود ماركيز من مرقده لكن بالتأكيد فإن عنوان الرواية التي كان سيكتبها «ليس لأردوغان من يبزّه».

"داعش" والمناخ الإقليمي.. استغلال الأزمات والنزاعات لإعادة الانتشار

طلال محمد

"داعش" هو الاسم المختصر للتنظيم الإرهابي المسمى بالدولة الاسلامية في العراق والشام، تأسس في آواخر حزيران من عام ٢٠١٤، وذلك بعد سيطرة التنظيم على مدن ومناطق عديدة من سوريا والعراق وفتح له ممرات على الحدود بين البلدين للتنقل، معتمدا شعار " باقية وتمدد" للتعبير عن التوسّع الجغرافي غير المحدّد لحدود تنظيمهم، وعليه أصبح شبه دولة غير معترفة بها تتبع عقيدة وفكر جهادي سلفي، الهدف الأساسي كما يدّعي قادة التنظيم هو إقامة التوحيد، لكن باعتقادي صنعت "الدولة الإسلامية" لتكون فانية صحيح أنها تمددت، لكنها في النهاية انتهت بمجرد انتهاء مهمتها التي من أجلها صُنعت، في يوم السبت ٢٣ آذار ٢٠١٩، فقد التنظيم سيطرته على آخر معاقله في الباغوز بدير الزور على يد قوات سوريا الديمقراطية بدعم من قوات التحالف الدولي.

الآن وبعد هزيمة داعش عسكرياً والقضاء على تواجده في المدن بشكل شبه كامل، ما زال هناك وجود لخلايا تابعة له وخاصة في المناطق الريفية الصحراوية والتي تشكّل حاضنة وجوده الرئيسة، وباتت البادية السورية المعقل الأساسي لأنشطتها مستغلة الوضع الأمني الهشّ والوضع الاقتصادي المتدهور والوضع السياسي المتأزم والاستفادة من الأزمات السياسية والاقتصادية والنزاعات في المنطقة لتوسيع النفوذ، ورغم تنفيذ التحالف الدولي عمليات ضد التنظيم وقياداته، لكن عودة التنظيم بين فترة وأخرى بالتزامن مع الأزمات السياسية في سوريا، وخاصة التهديدات التركية بالقيام بعمليات عسكرية في مناطق شمال وشرق سوريا عبر القيام باستهداف نقاط ومناطق حيوية وبُنى تحتية، الهدف خلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار الأمني، جميعها عوامل هامة لقيام هذه الخلايا بتنفيذ هجمات على سجون تضم مقاتليه في مناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية وشنّ هجمات على قوات تابعة للجيش السوري، مشكّلة بذلك تهديدا لإعادة ظهور هذا التنظيم من جديد وممارسة العنف والإرهاب وضرب الاستقرار الإقليمي، مستفيدا من المنطقة الجغرافية التي تحوي خلاياه من تضاريس معقدة وجبال تسهّل عليهم عمليات الاختباء والبحث عن مصادر للدعم اللوجستي سواء من داخل سوريا أو إعادة تفعيل لخطوط الدعم الخارجي، لذلك الموقع الجغرافي مهمّ بالنسبة للتنظيم حيث يمثّل عنصراً حاسماً لإمكانية عودة ظهوره في سوريا مستقبلا، ومن هذه المواقع تواصل خلايا التنظيم تنفيذ هجماتهم وخاصة على المناطق بين حدود مدينة الرقة ودير الزور، حيث يدخلون القرى والبلدات ليلاً ويقومون بترويع وابتزاز السكان المحليين، مستفيدين من بعض ظواهر الانقسامات المحلية، سواء كانت عرقية أم سياسية أم طائفية، يستغلونها لمصلحتهم.

يستغل داعش دائماً الأوضاع السياسية والأزمات والصراعات سواء كانت إقليمية أو دولية وذلك لإعادة تنشيطه وانتشاره ونشر ايدولوجيته وأفكاره المتطرفة والقيام بشنّ هجمات جديدة، فمع انخفاض التركيز الروسي في بعض مناطق تواجده في سوريا، وخصوصا على المستويين الميداني والعسكري حيث تقلصت بصورة ملحوظة الضربات الجوية الروسية ضد مناطق يتمركز فيها خلايا تنظيم "داعش"، بما يقارب عام ونصف وتحديدا منذ انخراط روسيا في الحرب الأوكرانية، أتاح فرصة للتنظيم لإعادة انتشاره وتنشيط مجموعاته، والتكثيف بتنفيذ عملياته في منطقة البادية واستئناف حملة الكراهية في هذه المنطقة وحول العالم وسط هواجس ومخاوف دولية تشير إلى إمكانية عودة "داعش" من جديد إلى المنطقة.

وفي سياق متصل يستغل "داعش" الحرب الجارية في غزة وفقا لإستراتيجيته المعتادة وهو رفض الجهاد من أجل تحرير أرض أو وطن، إنما الجهاد في سبيل إقامة خلافته فقط ، ومنذ أن بدأت الأحداث الأخيرة في فلسطين قام "داعش" بالدعوة للجهاد تحت رايته كتنظيم يدعو لتطبيق الشريعة ويلتزم بالدستور الإلهي، زاعما من وراء ذلك بأنه التنظيم الوحيد الذي يهدف لتطبيق النهج الإسلامي الصحيح.

يمكن القول بأن الخطر الذي يمثله تنظيم "داعش" مازال موجودا مهدّدا بذلك الأمن والاستقرار الإقليمي والعالمي، وعليه فأنه يتوجب على التحالف الدولي وضع الأولويات في مكافحة "داعش" وعلى المدى الطويل ومعالجة جذور التطرف ووضع استراتيجيات لمواجهة تهديد "داعش" وإنهائه كإيديولوجية، عبر برنامج عمل وتعاون دولي وإقليمي من خلال:

– زيادة تقديم الدعم العسكري واللوجستي لقوات سوريا الديمقراطية، زيادة في نقاط التمركز لقوات التحالف في مناطق متعددة في شمال وشرق سوريا، محاصرة خلايا "داعش" ميدانيا والقضاء عليهم بشكل فعلي لمنعه من السيطرة على مساحات جغرافية وإعادة انتشار عناصره من جديد، عبر عمليات قتالية نوعية في الاقتحام والتمشيط خاصة في مناطق البادية ذات الجغرافية الواسعة.

– وضع برنامج عمل مشترك لتعزيز الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وحلفائه ضمن التحالف الدولي للوصول إلى استقرار سياسي في مناطق شمال وشرق سوريا، العمل الجاد من أجل إخلاء المخيمات من أطفال ونساء "داعش" خاصة مخيم الهول، ووضع برامج تأهيل لهذه الأسر، حتى تمنع أي فرص لتشكيل تنظيمات جديدة منبثقة عن "داعش" أو أن يعيد سيطرته على مساحات جغرافية مرّة أخرى.

لماذا نَمُوت؟

أحمد بدران

هناك عادة شعبيَّة مُنتشِرة بين نساء العَالَم، باختلاف العِرْق والثقافة والدِّين، هذه العادة هي تسمية المولود باسم قبيح، عسى ألا يخطفهُ المَوْت وهوَ لا يزال صغيرًا. أستطيع إثبات ذلك لك. سأطلُب منك مُرَاجعة أسماء عائلتك وعائلات من حولك، وستندهش بنفسك من تلك الألقاب والمُسميَّات الشَّاذة!

بالنسبة إلى مسار الأمور الطبيعي: فإن مشاهدة رجل تتقدَّم به السن، وتتداعى أعضاءه، وتتدهور وظائف جسده وعقله، ثُمَّ يمُوت، يبدو في مسارٍ مُنتظم من البداية إلى النهاية، ومنَ الميلادَ إلى الشَّيْخوخة. لكن بالنسبة إلى الأمُهَّات المسكينات اللاتي يُشاهِدْنَ حصاد حياة أطفالهن قبل أن يعيشوا، وبشكلٍ مُبَاغتٍ وفوضويٍّ، أمر مؤلم ويصيبَ عقل الإنسان بالصَّدْمة والارتباك، فعقل الإنسان –وذلك بشهادة علوم الأعصاب نفسها– لا يُجيد التعامل مع الفوضى، لذلك يضع التوقُّعات بشأن كيفية تفسير العَالَم وما هو نظامه؟ كيف يتقبَّله ويتحمَّله؟

وأمام المَوْت الذي لا دواء له، تحاول الأمُهَّات ابتكار دواء ولو بالخيال. فيتصورون المَوْت على شكل إنسانٍ يُمكن خداعه، والتنكُّر أمامه وراء اسم قبيح، فربما يكون الغرور البشريّ بتسمية أسماء جميلة هو السَّبَب. وبالتأكيد يوجد بشرٌ لا يزالون مقتنعين بهذا الدواء، ويطلقون على أطفالهم أسماء قبيحة، ولكن هذا الحل فاشل! فقد تُسمِّي الولد أبشع الأسماء ويمُوت في المهد، وقد تُسمِّيه أجمل الأسماء ويعيش حتى أَرَاذِل العُمُر!

يُسمَّى هذا الحَلّ بالتَّفكير الخُرَافيّ. والتَّفكير الخُرَافيّ –ببساطةٍ – هو شعور الإنسان بالعَجْز وقلة الحيلة أمام العَالَم وحوادثه، فيحاول السَّيطرة عليه بتصوُّر العَالَم إنسان يمكن أن يستجيب إلى دعواته وأمنيَّاته ومخاوفه. أبسط مثال على ذلك، هو اعتقاد قبائل الفايكنغ البدائيَّة، أنها بالتَّهْليل والتَّطْبيل سوف تستعيد الشَّمس من الخسوف، بعدما كاد التِّنِّين (القمر) أن يبتلعها. فخسوف الشَّمس سيحدث مهما هلَّل الإنسان على أي حال، ولكن الإنسان يرغب في داخله أن يُشْبِع شُعوره بالسَّيطرة، ولو بالخيال.

وأمام المَوْت يحاول الإنسان أن يعرف لماذا يَمُوت؟

في البداية، أحبُّ أن أوضِّح أن هذا المقال مبني أولاً: على إدراكنا البديهيّ بأننا لسنا خالدين، ولو كان أي إنسانٍ يُشكِّك في واقعيَّة المَوْت، لن يضطر أصلًا إلى التَّفكير في المسألة. وهناك بعض البشر –من الحالات المَرَضيَّة– يُشكِّكون في واقعيَّة المَوْت نفسه، ولكن هذه مسألة أخرى.

ثانيًا: وعلى إدراكنا البديهيّ أنه لا يوجد علاج دوائيّ ابتكره البشر في الوقت الحالي كي يُعيد البشر أحياء جسديًا وعقليًا بالصورة التي كانوا عليها، وإلا نحن لسنا في حاجةٍ إلى الكلام عن المَوْت، إلا لو تكلَّمنا عنه كما نتكلَّم عن الكوليرا ودواء الكوليرا الذي اخترعناه وانتهت المسألة، وهكذا يصبح المَوْت جزءًا من التاريخ، وليس جزءًا من واقعنا الحي.

قال الفيلسوف نيتشه: "حين يُصيبنا شرّ ما فإنه يمكننا القضاء عليه إما بإزالة أسبابه، أو بتغير الانطباع الذي يتركهُ في إحْسَاسنا"، وبما أننا لا نستطيع عِلاج المَوْت، فاسمحوا لي أن أحوِّل السؤال من "لماذا نَمُوت؟" إلى "كيف نعيش مع حتمية المَوْت ونضع له معنى؟"

وفي هذه النقطة اختلفت الآراء والفَلْسَفات والأدْيَان. وعلى الرَّغْم من أن الإنسان البدائيّ أُتيحت له الفرصة لرؤية أناس يموتون أضعاف فرصة الإنسان المتحضِّر، إلا أنه شَكَّك في حتميته أصلًا، أو أنه رده إلى أسباب طبيعية، فالمَوْت –بالنسبة إليه– كان نتيجة عدوان أو قوَّة شريرة. وهذا الإنْكَار النَّفسيّ مفهوم بالطبع في سياق بيئته العدوانية التي كان يريد البقاء فيها. وحسب رأي جاك شورون، فإن الإنسان لم يع حتمية موته إلا بالتزامن مع إحساسه بالفرديَّة، فعندما تجاوز فكْرَة البعث وسط عشيرته وإعادة الإحياء في قبيلته، بدأ يشعر بموته على المستوى الشَّخصيّ.

كما أن إدراك الإنسان البدائيّ للمَوْت الشَّخصيّ بدأ بالتزامن مع تصوُّر الزمن يسير في خطٍ مستقيم، وأنه لا يمكن العودة إلى الوراء، بدلًا من التصوُّر الدائريّ للزمن.

وحسب رأي فرويد، الإنسان لم يع حتمية مَوْته بقتل أعدائه بالحَرْبَ وهو يرمق الجُثَث المُتناثرة من حوله، بل عندما مات قبله أحِبَّاءه الذين يعدّهم جزءًا لا يتجزَّأ منه، وبدأ يسأل نفسه: أيمكن هذا أن يحدث لي أنا؟

وهذا السؤال تحديدًا وَرَدَ في ملحمة جلجامش عندما مات صديقه الوفي أنكيدو (أي نوم هذا الذي غلبك وتمكَّن منك؟ لقدْ طواك ظلام الليل فلم تعد تسمعني، أإذا مت أفلا يكون مصيري مثل مصير أنكيدو؟ لقد تملَّك الحُزْن والاسر روحي، وها أنا ذا هائم في القفار والبراري خائفًا من المَوْت) (٥)

والهندوسية، على سبيل المثال، في مواجهة حتميَّة المَوْت شكَّكت في واقعية العَالَم نفسه. فهي ترى أن العَالَم وَهْمًا، وأن وراء العَالَم حقيقة ثابتة لا تتغيَّر، وبما أن المَوْت وَهْمٌ، فإن العَالَم يخبِّئ وراءه الخلود. تُشبه هذه النظرة إنسان مُصَاب باضطراب ما بعد الصَّدْمَة.

ففي تجنُّب الإنسان الألم من الصَّدْمَة، يُشكِّك في واقعية حدوثها، ويعتبرها لم تحدث كي يُوَاصِل حياته متجنِّبًا مراحل تقبُّل الصَّدْمَة، حتى أنه من الممكن الاستمرار مدى الحياة على هذا النحو. نفس الشيء حَدَثَ في اليونان، فالفيلسوف الكبير سقراط –متأثِّرًا بالفيثاغوريَّة– كان حائرًا بين كَوْن المَوْت نومًا بلا أحلام، أم تحرُّر الروح من الجسد؟

أما أفلاطون، وهو متأثِّر بالعقائد المِصْريَّة القديمة، شَكَّك في الحواس التي تُدرك الواقع، وأن ما نراهُ في الخارج عبارة عن نموذج للمثال الحقيقيّ، والمثال الحقيقيّ الخالد موجود وراء العَالَم. أما الرواقيون فقد تقبَّلوا واقعية المَوْت، وعزُّوا أنفسهم من الحُزْن باعتبار مَوْت الإنسان يجعله ينضم إلى الكُلي، إلى العَالَم، فهو يستمد خلوده من خلود العَالَم بأسره بانضمام كل جزءٍ من جسده في المسيرة الكونيَّة.

وأبيقور الذي كان محاربًا كبيرًا للخُرَافات، وقد أشيع أن أمّه كانت تعمل مُشَعوذة شعبيَّة وتُشْفي الناس بها، اعتبر خوف الإنسان من المَوْت ناتج عن قلة الفهم والغباء، وقال: "عندما يكون المَوْت موجودًا لن أكون، وعندما أكون لا يكون له وجود".

أبيقور كان يرى أن ليس هناك تجربة تُسمَّى تجربة المَوْت تخاف منها مثلما تخاف من تجربة حرق يديك بالنار.

فحواسك وعقلك وكيانك كله الذي تعرفه عن نفسك في حضور المَوْت لن يكون موجودًا كما لو كنت حيًّا. وطالما أنت على قيد الحياة فلا يوجد مَوْت كي تُجرِّبه وتلمسه، فما الدَّاعي للخَوْف؟

ومع الردود المنطقيَّة على المَوْت، ظل القلق من المَوْت موجودًا.

الأديان الإبراهيميَّة: الإسلام، والمسيحيَّة، واليهوديَّة. ترى أن المَوْت حَدَثٌ واقعيٌ بالفعل، ولكنه ليس نهاية الحياة.

بعد المَوْت توجد ممالك مُحصَّنة من المَوْت والألم، ومُمْتلئة بالنِّعَم والخلود، ولكن تذكرة الدخول إليها ليست مجانًا.

فمن بين أربعة آلاف دِين ومِلَّة ونِحْلة موجودة على كوكب الأرض، عليك أن تُدْرك الدِّين الصحيح، وتُمَارس الطقوس الصحيحة، كي تدخل هذه المملكة، أو تتعذَّب في الجحيم خالدًا، فحتى الجحيم فيه خلود، ولأنه لا توجد تجارب على هذا العالم الما ورائي تُثبت وجوده، فإن عليك الإيمان به، ومن هنا ابْتُكِرَت مسألة الإيمان.

الفَلْسَفة الوجوديَّة على سبيل المثال، ترى الإنسان صغيرًا جدًا في هذا الكَوْن الشَّاسِع، وأنه مُعرَّضٌ في أقل حادث عرضي، أو حتى هجوم من بكتريا صغيرة، أو حشرجة سُعَال أن يقضي نحبه. فهي ترى الموت حادثًا عبثيًّا، وأن قوى الطبيعيَّة من حول الإنسان –مهما كان هو قويًّا– تُنهي حياته في لمح البصر، وكأنه لم يكن. فبطل ألبير كامو في رواية "الغريب" يستقبل مَوْت أمهُ ببرود، ويبدو غريبًا عن العالم ونفسه التي ارتكبت جريمة يبدو أمامها لا مُبَاليًا، لا مُبَاليًا حتى بالحُكْم الذي سيصدر على حياتهُ، لأن كل الأشياء تتساوى. وعزاء الإنسان أمام عبثيَّة وجوده –في رأي الوجوديَّة– الذي يُشبه رفع صخرة كبيرة جدًا من سَفْح جبل كي تتدحرج من الناحية الأخرى، هي أن عظمته تَكْمُن في تحمُّل هذه العبثيَّة، وأنه ينال حُرِّيَّته عن طريق وعيه بعبثيَّة الكَوْن.

تعتقد البوذية أن سبب مُعَاناة الإنسان هي الجهل؛ الجهل يجعلك تُقسِّم الحياة إلى نصفين: نصف يُعجبك، ونصف لا يعجبك. فالنصف الذي يعجبك هو أنك تريد من الحياة الشباب والصحة والجمال والثروة والسعادة لأطول مدة ممكنه، ولا ترغب في الموت ولا المُعَاناة ولا المرض ولا الشيخوخة.

البوذيَّة تقول إن الجهل يجعل الإنسان لا يقبل الحياة كما هي، ويتعلَّق بجزءٍ ويترك الآخر، ويتجاهله ويكرهه وينبذهُ، فلا يوجد إنسان يُفكِّر في الخلود إلا وهو متأكِّد أن هناك موتًا، ولا إنسان يريد إطالة السعادة والعمر والصحة إلا وهو متأكِّد من واقعية المرض والشيخوخة والتعاسة والمعاناة.

ترى البوذيَّة الداء في رغبة الإنسان التي تجعلهُ يتعلَّق بجزءٍ ويُنْكِر جزءًا من الحياة، فلا أحد يموت دون أن يُوَلد أصلًا، فإذا أردت القضاء على الموت، اِقْض على الحياة معها. وتُعَالِج البوذيَّة الرغبة والتعلُّق اللذان يُعتَبَران هما المرض وليس المَوْت، فتعالجهما بالصفاء الذهني والتدريب النَّفسيّ على قبول الواقع كما هو دون أن تُثار عواطفه، جاهلة بحقيقة الحياة.

هذه أبرز وجهات النَّظر التي تتعامل مع حتميَّة وجود المَوْت، لأننا عاجزون في الوقت الحالي عن اختراع دواءٍ شافٍ له.

هناك أيضًا حالات مَرَضيَّة تُعَاني قلقًا من المَوْت أكبر من قلق الإنسان العادي، أو حالات تتجه إلى الانتحار، أو تصل إلى حَدّ الوسواس القهريّ، ولكن هذه يتعامل معها الطب النَّفسيّ والعلاج باعتبارها خارجة عن المُعدَّل الطبيعيّ. قد تحصل الأجيال القادمة على الدواء، ولكن هل يحق لها احتقارنا والسُّخريَّة من الأجيال التي واجهت هذه المُعْضِلَة؟

٥ أشياء تثقل كاهلك وتسيطر على حياتك

داليا عبد الكريم

هل أنت من الأشخاص الذين يندبون حظهم، يتصرفون طوال الوقت وكأنهم ضحية، تشعر أن جهاز التحكم بعيدٌ جدًا عن متناول يدك، تعيش في زاوية حيث تبدو وكأنك مكبل وعاجز؟ حسنًا، تعال نطرح السؤال التالي على أنفسنا، ما الذي يكبّلك؟ لتعيد الإمساك بخيوط حياتك، عليك أن تنتزعها من يد الماضي، والآخرين، والقناعات المحدودة، والعلاقات والمال، إن نجحت بالخروج من دائرة تأثير تلك الأمور الخمسة، ستنطلق نحو حياة رائعة جديدة لا تشبه أبدًا تلك الزاوية التي حشرت نفسك بها.

الماضي

كم أمضيت من الزمن وأنت تبكي على الأطلال، وقهرت نفسك بلا أي فائدة؟ هل تمتلك آلة الزمن للعودة إلى الماضي؟ إن كان الجواب لا، وأجزم أنه كذلك، ابدأ بالتخلي عن تلك الذكريات، اسمح للماضي أن يمضي من خيالاتك كما سمح له الزمن أن يتحول لمجرد ماض.

لا تسمح للماضي أن يحجب عنك الحاضر والمستقبل، دعني أقدم لك مجموعة من الإرشادات التي يمكن أن تساعدك:

تعلم منه: اترك الماضي كمثال، تعلم منه ومن أخطائك، كي لا تكررها مرة أخرى، استثمر الماضي ليكون دافعًا وخبرات نحو النجاح والمستقبل، لا سجنًا مظلمًا لك.

تصالح مع ذاتك: تخلَّ عن لوم نفسك وجلدها، اعترف بأخطائك وصالح نفسك، اعقد معها اتفاق سلام، وركز على الإيجابيات فقط.

المسامحة: استمرار الحقد على الآخرين الذين ظلمونا في الماضي، أمر يعني استمرار تأثيرهم والتفكير بهم وبأهميتهم، أما مسامحتهم فتعني التخلص منهم للأبد وبالتالي التخلص من تأثير الماضي، دعهم يرحلون بالمسامحة ولا تستقبلهم بالمصالحة، يكفي أن تسامحهم فقط.

الطبيب النفسي: وليكن آخر خيار، وفي حال لم تستطع تجاوز عقدة الماضي، لا تتردد أبدًا في زيارة الطبيب النفسي، دعه يساعدك للوصول إلى الحاضر والانطلاق نحو المستقبل، إنها حياتك، الأمر يستحق.

آراء الآخرين وأحكامهم

إن أشد ما يمكن أن تواجهه، هو الاهتمام والاكتراث بآراء الناس والخوف من أحكامهم، خصوصًا أولئك الذين يتعمدون أذيتك انطلاقًا من نقطة ضعفك هذه، تعال أخبرك أمرًا في هذا الخصوص وآمل أنه لن يصل إلى مسامع والدة زوجي.

والدة زوجي تحاول ثني طفلتي الصغيرة عن ارتكاب الأخطاء، تحت بعبع عبارة «الناس بتحكي عليكِ»، وأنا أحضر طفلتي وأسألها، وحتى لو تحدثت الناس عليكِ كيف ستؤثر بكِ، هل الناس هي من تمنحك النجاح أو الطعام أو التفوق الدراسي؟. تعال أطرح عليك السؤال ذاته بطريقة أكثر نضجًا، ماذا يقدم لك الناس لتخشى فقدانه في حال تخليت عن آرائهم وأحكامهم عليك؟. هل تريد التخلص من الاهتمام بآراء الناس، جرب هذه الأمور:

–يحق للناس التفكير في حياتهم وحتى إبداء رأيهم في حياتك، لكن أنت فقط من يحق له اتخاذ القرار، تذكر هذا دائمًا.

–الخطأ والصواب نسبيان، لا أحد يستطيع تحديدهما إلا من خلال تجربته هو، على سبيل المثال، عادة شرب القهوة الصباحية قد تكون مضرة كثيرًا لبعض الذين يعانون الأمراض، لكن بالمقابل ليست مضرة للأشخاص الآخرين.

–التفكير بآراء الناس والخوف من أحكامهم، يعني أنك تعيش بطريقة لا تصبح فيها أنت، وهذا سيعيقك عن تحقيق أحلامك، فكر واسأل نفسك، ما هو حلمك، هل تريد تحقيقه أم تحقيق حلم شخص آخر؟.

–لا تحاول إثارة إعجاب الناس بالانصياع إلى رغباتهم، وإن كنت ممن يحبون إثارة الإعجاب حقًا، فكر بتحقيق أحلامك الشخصية وأثر إعجاب الجميع بقدرتك وإرادتك ونجاحك.

قناعاتك المحدودة

حذار من أن تتحكم قناعاتك المحدودة بحياتك، إنه أمر لا يقل خطرًا عن تحكم الناس بحياتك، تخلّ عن الأحكام المسبقة على نفسك، آمن بأنه لا يوجد شيء لا تستطيع القيام به، لا يوجد ما هو مستحيل إن آمنت بذاتك وبقدراتك، واكتشفت نقطة القوة في داخلك.

تلك القناعات المحدودة غالبًا أتت نتيجة تربية غير سليمة، وليس نتيجة ضعفك، جرب هذه الأمور مثلًا:

–قيم نفسك: أين أنت الآن، وأين تريد أن تصبح، هل ما تعيش فيه من ضعف سببه قلة قدراتك حقًا، أم قناعات راسخة داخلك غذيتها بيديك دون محاولة التخلص منها.

–جرب أشياء تخافها: هل تخشى من الدراسة جربها، أو العمل في مجال معين رغم أنك تحبه، ابدأ فورًا، هل تخشى مصارحة الطرف الآخر بالحب، امض قدمًا بعد تحصين نفسك جيدًا كي لا تحبط في حال الرفض.

–أنت تستطيع: لا تخبر نفسك إلا بهذه العبارة، امسح عبارة «لا أستطيع» من قاموسك إلى الأبد.

–لا محدودة: آمن بأنك تمتلك قدرة لا محدودة تجاه أي شيء، لأنك تمتلكها فعلًا دون أن تدرك.

–تخلص من العدو الداخلي: حين تتخلص من العدو الداخلي المتمثل بالقناعات المحدودة، لا يمكن لأي عدو خارجي أن يؤثر عليك.

العلاقات

ليس المقصود هنا، أن تتخلى عن العلاقات مع الآخرين سواء كانت علاقة حب أو صداقة أوغيرهما، المقصود هنا أن تتخلى عن التبعية فقط، لا تربط سعادتك بشخص معين، لأنك ستفقدها بمجرد فقدان هذا الشخص، المهم في الموضوع أن تعلم كيف تصبح سعيداً دون الآخرين، وحين تفقدهم ستشعر ببعض الضيق لكن على الأقل لن تنهار، تذكر دائماً أن التعلق لا يعني الحب، بل ضعفنا أمام الآخرين.

ربما تساعدك هذه الأمور في تجاوز هذا التأثير:

–اخلق متعتك الخاصة: مارس هواياتك والعديد من الأمور الأخرى الفردية لوحدك، اقرأ كتابًا، اخرج لممارسة الرياضة مع أشخاص مختلفين، كذلك العشاء، والكثير من هذه التفاصيل.

–الثقة بالنفس: احذر من التماهي مع الطرف الآخر، والذهاب إلى دائرة تأثيره والتخلي عن حياتك السابقة كرمى له، امتلك الثقة بالنفس وعش حياتك بالطريقة التي تحبها، واطلب من الطرف الآخر تقديم التنازلات ذاتها التي قدمتها، لا تكن الطرف الضعيف في المعادلة.

–تخلص من العلاقات السامة: كل العلاقات التي تجعلك تابعًا، وغير مرتاح في حياتك تعد علاقات سامة، وعليك اتخاذ قرار بإنهائها على الفور، مهما كنت متعلقًا بها.

المال

ربما سيبدو حديثي لك في هذا الخصوص، نظريًا جدًا، لكني سأبدأ بالعبارة التقليدية المال وسيلة وليس غاية، لا يمكن لأي فرد يريد النجاح والسعادة أن يتخذ من المال غايته بينما يجب أن تكون الغاية الرئيسية النجاح والتفوق.

من الخاطئ جدًا تحويل الأموال لتكون أولوية حياتنا، حينها سيصبح المال أمرًا روتينيًا لن يهبنا السعادة الحقيقية التي نراها في تجريب الأشياء الجديدة وخوض التحديات والنجاح بها.

تذكر دائمًا:

–المال لن يجعلني سعيدًا، لمجرد وجود الكثير من الأشخاص مدعي الحب في حياتي، والذين قد لا يهمهم سوى المال.

–عدم امتلاك المال الكثير، يعني أن كل من في حياتك لا ينتظرون منك شيئًا ماديًا وبالتالي لن تكون العلاقات قائمة على المصلحة فقط.

–العمل من أجل المال، يعني ابتعادك عن عائلتك وعدم رؤية الخطوة الأولى لطفلك، وعدم مشاركة عائلتك اهتماماتها وعطل نهاية الأسبوع.

أؤكد لك أن المال مهم جدًا، لكن في الحياة هناك ما هو أهم مثل العائلة والنجاح والوصول إلى الراحة.

وفي النهاية التخلص من تلك الأشياء الخمسة لا يمكن أن يتم بين ليلة وضحاها، قد يكون الطريق طويلًا نوعًا ما، وحتى شاقًا ومؤلمًا، إلا أن الأمر يستحق، إنها حياتك التي ستعيشها لمرة واحدة، فابدأ.

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.asti
السلام Aştî

عن العبوديّة المُختارة: في معنى أن نولد أحرارًا

أحمد محجوب

«لِنُصغِ إلى هذا الصبيّ البالغ من العُمر سِتّة عشر عامًا».. بهذه الدعوة المُلِحّة صدّر ميشال دو مونتاني حديثه عن مقالةٍ مطوّلة بعنوان العبوديّة المُختارة لصديقه إتيان دي لابويسي. والذي كتبها كما يحدّثنا الاقتباس في شبابه ومقتبل عمره، انتصارًا للحرية على حساب الطُغيان. ويذكّرنا مونتاني بأن هذه المقالة هي آخر ما تبقّى من إرث لابويسي، كأنّما كانت رسالته الوحيدة فبلّغها ومضى ثمّ مَضت به إلى الخلود.

ومن المُهمّ قبل الخوض فيما جاءت به المقالة، أن نعرّج قليلًا على الإطار الذي مهّد لظهورها، فقد وُلد إتيان دي لابويسي عام ١٥٣٠ في مدينة سارلات في فرنسا؛ أي في ظرف مشحون بالصراعات الدينية في أوروبا؛ بداية بثورة الفرسان ومرورًا بحرب الفلاحين الألمان (١٥٢٤م–١٥٢٥م) انتهاءً إلى فترة الإصلاح المضاد سنة ١٥٤٥م وما تلاها من حروب. ومنه يصحّ أن نقول: إنّ لابويسي قد جاء في زمن قَلِق فورث عنه القلق صغيرًا، وشابَت نَفسه في عزّ شبابها.

وكان هذا العصر الذي سادته الحروب الدينية والنزاعات الطائفية وسياسات القمع الملكيّة، بمثابة القادح الذي دفع إتيان دو لابويسي إلى استدعاء مسألة الحريّة من جديد، محاولًا تحديد قيمتها وتقصّي منزلتها من الكائن البشريّ. ولم تُنشر هذه المقالة إلا بعد ثلاثة عقود من تاريخ كتابتها، أي بعد وفاة لابويسي، فظهرت في البداية عن طريق الكتّاب البروتستانت ثمّ أدرجها مونتاني في كتاب المقالات.

حُرّية فطريّة وعبوديّة مُختارة.

في عنوان المقالة شيءٌ من الإيحاء بفحواها؛ إذ ليس من قبيل الصدفة أن يجمع لابويسي منذ البداية بين حالة العبوديّة وفعل الاختيار. فكأنّه بهذا ينفي عن العبوديّة سِمة الفطرة والغريزة، ويُصِرُّ على أنّ اقترانها بالنفس البشرية لا يكون إلا وليد إكراهٍ أو عادةٍ أو اختيار. فإن الحرية بالمقابل هي الحقُّ الطبيعيّ لكل كائن حيّ؛ وهذه حقيقةٌ حسب قوله، لا جدال فيها. فنحن بزعم لابويسي «لا نولد أحرارًا فحسب، بل راغبين في الدفاع عن حريّتنا أيضًا»

ومفهوم الحريّة لدى إتيان دو لابويسي، مفهومٌ مُتّسع وشامل؛ فهو وإن بدا في ظاهره معنيًا بالإنسان وحريته السياسية، فإن فيه ما يدلُّ على مفهوم أسمى للحرية. أي حُريّة فُطرت عليها نفس كل كائن شعوري. وهذا بيّنٌ من خلال ما استدعاه الكاتب من أمثلةٍ تحاكي قيمة الحريّة لدى سائر الحيوانات؛ كمثل ما تبديه ذوات القرون والمخالب والأنياب من استماتة في سبيل الدفاع عن حريتها حتى ليؤثر بعضها الموت على الوقوع في الأسر.

إنّ النزعة إلى الحريّة لا تخفى حتى عمّن قصرت أبصارنا عن إدراكهم. وهذا هو أبو العلاء، في سياق مُشابه، يُنشد من الشعر بيتًا في حبّ الحياة ولذّة الحرية التي تهيج بها قلوب البراغيث:

تَسريحُ كفِّك برغُوثًا ظفرتَ به
أحَقُّ من درهم تُولِيه مُحتَاجا
كلاهُما يتوقّى والحياةُ لهُ
حبيبةٌ ويرومُ العيشَ مُهتَاجا

والعود إلى الحيوان هنا فيه من العود إلى خصائل الكائن البشريّ الأوّل؛ فلمّا كانت الحرية حاضرةً في الطبيعة بصفتها فطرةً وغريزة، فلا أثر في المقابل لممارسة من قبيل العبوديّة في نفس هذا الإطار. وَحدَها المجتمعات البشرية، من تقوم على خضوع الأغلبية لصالح الأقليّة. بينما يسير مُجتمع الحيوان وفق غَلبة القوي على الضعيف، دون أن نقف فيه على أثرٍ لتسلط الأقوياء أو خنوع الضعفاء؛ فلن نرى مثلاً قطيعًا من الحمير، قد أجمع أفراده على طاعة الأسود والتنازل لهم عن شيء من حريتهم، وعلى الرغم من ضعف الحمير مقارنة بالسباع إلا أنها ستصر على مواصلة الركض والهروب حِفظًا لحريّتها.

وكثيرًا ما يذكر لابويسي أمثلة من هذا القبيل، لتذكير الإنسان بطبيعته الأولى، والتي إن تناساها فعليه بالدواب ليتذكرها، فنراه يقول في هذا الشأن «فلا بدّ من أن أمنحكم الشرف الذي تستحقون فأصْعِد، إن جاز القول، البهائم الوحشية إلى المنبر لتعلّمكم ما هي طبيعتكم وما شرط وجودكم.» وبهذا يكون العود إلى الغاب عودًا تأمليًا؛ يميّز بفضله الإنسان بين حقّه الطبيعي الذي جُبِل عليه، وبين حالة غريبة عن الطبيعة، هي أقرب إلى كونها اختراعًا وممارسة يتحول من خلالها الكائن البشريّ إلى كائن مُدَجَّن.

بعد انطلاقه من حالة الطبيعة، يعرّج لابويسي على صفحات من التاريخ القديم؛ مُستشهدًا بحكايات من المعارك التي دارت بين الإغريق والفُرس. ولا يَعجَبُ الكاتب، عند سرده لبعض من هذه الوقائع، من انتصار الإغريق ، وهم آنذاك فئة قليلة، على جيشٍ كبيرٍ ومهيبٍ تُغطي أساطيله سطحَ البحر، فيقول «ما الذي مكنهم من ذلك في تلك الأيام المجيدة لولا أن المعركة لم تكن ضد الفرس بقدر ما كانت انتصار الحرية على الهيمنة والاستعباد.» ومن هذا يؤكد لابويسي، على أن الشعوب التي تفطنّت إلى غريزة الحرية وعرفت قيمتها بحقّ، من غير الممكن لها أن تفرط فيها تحت أيّة ظروف. فهي في تأهب دائم للدفاع عنها لا بالرماح والدروع فقط، بل كما يقول الإسبارطيون «بالأسنان والأظفار أيضًا».

وما مضى ذِكره، حقيقٌ بأن يدفع لابويسي إلى التساؤل حول ما يدفع الشعوب إلى التخلي عن حقها الطبيعي في الحرية. وبأي حقّ ولأيّة غايةٍ تراهم يؤثرون العبودية أو «رذيلة الخدمة» عليها؟ يرى لابويسي أنه من الممكن ردّ جزء من هذه الأسباب إلى أثر العادة على الإنسان. وهو أثرٌ ذكره شكسبير على لسان هاملت حين تمتم بأنّ «العادة ماردٌ جبّارٌ يلتهم العقل التهامًا». بالعادة ينقلب الشيطان مَلَكًا». وفي حالتنا هذه، تنقلب العبودية، بمفعول العادة، إلى حالة طبيعية لكل من نشأ عليها بِصفتها وجه الحياة الأوحد.

ثمّ يتناول الكاتب حال الشعوب التي شبّت على الخنوع والطغيان. ويعتبرهم في البداية مدعاةً للمعذرة والغفران «ما دام لم يسبق لهم أن رأوا ولو ظلاً للحرية ولم يسمعوا بها قط.» ولكنّه سرعان ما يستدرك قوله، مؤكدًا على أنّ فِطرة الحرية قد تدفع بعض الأفراد إلى التفطّن إلى ثقل الأغلال التي تكبّلها. بل إنّ طيفًا أو قادحًا بسيطًا من الحرية، كفيلٌ بأن يُضرم الرغبة في المضيّ نحوها.

إنّ البحث عن الحريّة، كما يصوره لابويسي، هو نشاطٌ يُعنى بدواخل الإنسان بالأساس. وفي استجابةٌ إلى دعوة سقراط، أين تُعرَف النّفس بالنّفس؛ من خلال خلق قادحٍ مُتمثل في فعل الحوار. فنحن نرَى في «محاورة مينون» مثلاً، كيف يطلب سُقراط استدعاء أحد العبيد، لتأكده من كون العبد خاليًا من أيّة معرفة بالعلوم والرياضيات. فيرسم سقراط مربّعًا، ويطلب من العبد أن يعثر على كيفية تحصيل ضِعف هذا المربع. يُخطئ العبد بادئ الأمر في الإجابة. ولكنّ استمراره في الحوار مع سقراط، يُرشده في النهاية إلى تدارك أخطائه والانتهاء إلى الإجابة المطلوبة. ويخلص سُقراط من هذا إلى كون أنّ المعرفة ليست إلا عمليّة تذكُّر لما تحويه النفس بطبعها. وكذلك الحريّة كما رآها لابويسي، إذ متى تعرّض الإنسان إلى قادحٍ ما، تذكّر طبيعة الحريّة التي وُلِدَ عليها.

١٩٨٤ وطريق البحث عن الحرّية

إنّه لمثيرٌ للدهشة، ما نلمسه من تقاطع بين طرح لابويسي لمسألة الحريةً من جهة، وبين ورودها في رواية ١٩٨٤ لجورج أورويل، من جهة أخرى؛ أن نتعرّف من خلال بطل الرواية، ونستون سميث، على معالم مُجتمع يقوم على ثلاثة شعارات:

الحرب هي السِّلم.
الحرية هي العبودية.
الجهل هو القوة.

وعلى الرغم من نشوء سميث، على تزاحم الأضداد هذا، فإنّ غريزة الحرية ظلّت تتقد كالجذوة في قلبه. وإن لم تكن له أظفار وأنياب يدافع بها عن حريته، بل قل لم يكن له سابق عهدٍ بحريته ليستردها، فإن مجرد مناجاتها كفكرة وتصوّر، دفعه إلى السعي نحو حقّه الطبيعي. وفي هذا برهانٌ على أنّ قلب القيم من خلال الشعارات لا يؤتي بالضرورة زرعًا. فلا يكفي القول بأن «الحرية هي العبودية» لتتحول الحرية إلى عبودية بالفعل. ونحن نرى على مدار الرواية، كيف مارَس ونستون سميث فعل التذكّر لغاية النبش عن حريته. وكانت الكتابة ،في ذلك، أداة بحثه عن الحرية، فاستردّ بالحبر شيئًا من أطلالها، وتذوّق وجودها من غيابها. ومن هذا ما جاء على لسانه « فكيف يمكن أن يتبنى الحزب شعارًا يقول: الحرية هي العبودية، في حين يكون مفهوم الحرية نفسه قد جرى تدميره؟»

ولئن كان مفهوم الحرية مُغيّبًا أو مُدمّرًا، فإنّ هذا لا يعني بالضرورة فناءَه. ولئن كان القَمع ساعيًا إلى موضعة التطبع مكان الطبع، فإن كثير القمع وشديده، يستدعي الحرية بكونها نقيضًا لكل ما تُمليه سلطة الاستبداد. فحريّة سميث مثلا تتلخص في قوله أنّ «الحرية هي حرية أن تقول إن اثنين واثنين يساويان أربعة. إذا كانت هذه الحرية مضمونة، فكل شيءٍ آخر يأتي من تلقاء نفسه» وإن كانت الحرية حسب زعم السلطة، هي عبودية المحكومين للحاكم أو الأخ الأكبر، فإن حرية سميث هي «أن يموت المرء كارهًا إياهم.. تلك هي الحرية!» وفي عودة إلى لابويسي نجده قد أحسن وصف حال ونستون سميث هنا، حين ذكر في جزء من مقالته، أنّ هؤلاء الحالمين بالحرية على الرغم من تغييبها، هم قادرون على تخيّلها بل والشعور بها وتذوقها، حتى لو اضمحلّت الحرية عن وجه الأرض. بل ولن يستسيغوا طعم العبودية مهما زُيّنت لهم.

ولا يستوي الحديث عن العبودية، بمعزل عن كنه المعبود. بشراً كان أو نصف إله، يظلُّ مقيمًا في خيال المحكوم قبل إقامته في القصور والقلاع. ويتتبع لابويسي تاريخيًا مسار الدعاية للحُكّام؛ فيذكر أن ملوك أشور وميديا، كانوا لا يظهرون لرعيتهم إلا لبعض من الوقت. ليثيروا فيهم الشكّ حول طبيعة وماهيّة هذا الحاكم.

وكان غيرهم يدّعون أنهم أبناء لآلهة، أو ورثة لهم على الأرض. وزعموا قديمًا أن إبهام ملك ايبريا بيروس، كانت تُشفي الأوبئة، وتصنع العجائب، وترّد للعميان البصر. كما أننا نرى، كيف أنّ الأخ الأكبر في رواية ١٩٨٤ يظلُّ مخفيًا، فلا نكاد نقتفي له أثرًا، بل لسنا في ثقة من كونه موجودًا. وإن دلّ هذا على شيء فهو إقرارٌ صريحٌ بأن الحاكم فكرة بالأساس.

تبني الدعاية صرحًا هائلًا تروم من خلاله إعادة إنتاج الحقائق بالكيفيّة التي تخدمها؛ فلئن كان الإعلام اليوم، بصفته أحد أهمّ أدوات الدعاية، لا يقصُّ على السامعين قصصًا عن إبهام سحريّ تشفي وتلعن، فإنه في المقابل يقصُّ أساطيره الخاصّة من خلال تناوله للحقائق من الزوايا التي تحلو له. ممارسًا بهذا ضربًا من الوصاية على المتقبل، فلا يرى إلا ما قُرِّرَ له سلفًا أن يراه.

وليست دعاية اليوم إلا تطورًا من أسلافها في الأزمن القديمة. وهو تطور يبلغ مدىً، يدعوه ميلان كونديرا بالـ«صورلوجيا» ويأتي على شرحه من خلال هذا المقطع الوارد في رواية الخلود «في باريس، يقضي جاري الذي أسكن وإيّاه في الطابق نفسه في العمارة معظم وقته جالسًا في مكتبه قبالة مستخدم آخر، ثم يعود إلى منزله ويشغّل التلفاز ليطّلع على ما يجري في العالم. ولما يخبره المذيع وهو يعلّق على آخر استطلاع للرأي بأن فرنسا تحتل بالنسبة إلى أغلب الفرنسيين المرتبة الأولى أوروبيًا في مجال الأمن، يطير عقله فرحًا ويفتح زجاجة شمبانيا. لن يعلم أبدًا أن ثلاث سرقات وجريمتي قتل ارتكبت في اليوم نفسه بالشارع الذي يقطنه.»

سيكولوجيّة المستبدّ الجريح.

إنّ ما يقبع خلف صرح الدعاية، وما لا تدركه أبصار المحكومين، يكاد يبدو مختلفًا تمامًا عمّا تتداوله الكلمات والصور. فهذا الحاكم المستبدّ، كما يذكر لابويسي، لا هو بهرقل ولا بشمشون، بل هو « رُجيلٌ غالبًا ما يكون أجبن الأمّة وأخنثها، لا عهد له بغبار المعارك، بل لا يكاد يتمالك على رمال حلبات المباريات» ويعجب لابويسي من كون أن رجالاً بهذه الخصال، تستميت شعوبٌ بأكملها في خدمتهم، فيقول «أي رذيلة بائسة أن نرى عددًا لا يُحصى من الناس لا يطيعون فحسب بل يخدمون! » وما أشبه هذا بعجب أبي الطيب المتنبي، فهذا كافورٌ «تُطيعُهُ ذي العَضاريطُ الرَعاديدُ» وهذا الحرُّ مستعبدٌ، وهذا العبدُ معبودٌ.

وهؤلاء الحكام لا يشتركون في شيء، بقدر اقتسامهم لخصال العجز والجبن والريبة، وهم في توجّس دائم ومرَضيّ من كل قريب وبعيد. فهذا نيرون، بعد بطشه وجنونه، يخرُّ نائحًا متى بلغه خبر عزله. وهذا ألبرت سبير، وهو وزيرٌ لهتلر، يحدّثنا في مذكّراته عن قصّة جديرة بالتأمّل؛ فقد سبق وأمر هتلر بتدمير وحرق أوروبا أمام تقدم جيوش الحلفاء، ولكن سبير لم يمتثل لهذا الأمر. وهاهو يروي لنا ما انجرّ عن عصيانه لأمر "الرجل الأقوى في العالم" «فقدتُ السيطرة على نفسي، اعترفت لهتلر بصوتٍ منخفض أنني لم أدمِّرْ شيئاً، بل إنني تجنَّبتُ التدمير بالمطلق، وخلال لحظات اغرورقتْ عينا القائد بالدموع » فكلٌّ من نيرون وهتلر هاهنا, كانا أشبه بطفلٍ نزعت عنه لعبته المفضلة. وكلٌّ منهما لايهمُّ بالترهيب والقهر إلا لقهرٍ ينخرهما من الداخل.

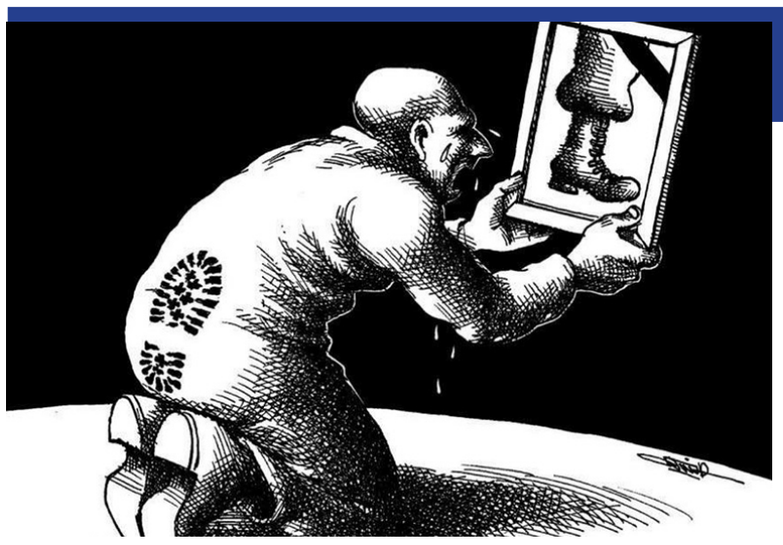

في مقالة له بعنوان «القساوة سليلة الجبن» يذكر مونتاني أنه قد لاحظ بالتجربة أنّ مرارة وفظاظة القلب الشرير واللاإنساني، عادةً ما تكون مصحوبة بنوع من الضعف والرخاوة. ونراه في هذا متمثّلاً قصة الإسكندر طاغية مدينة فيراي، الذي كان لا يقوى على مشاهدة مسرحيات المآسي خشية أن تراه الرعية متأوّها وباكيًا، بالرغم من تنكيله بعدد كبير من الناس بصفة يومية، ويؤكد مونتاني على أنّ هذه القسوة لطالما ما تكون مصحوبة بذعر شديد؛ إذ يعيش المستبد في هلع دائم من الانتقام، أو من قيام الحرية النائمة في صدور الناس. وكهذا شبيهًا بحال ملك مقدونيا فيليبوس، الذي قرر الاستيلاء على أبناء كلّ من أمر بقتلهم، وذلك للقضاء عليهم كذلك وضمان راحة باله. ولكنّ هذه الراحة تُطلب دون أن تُدرك، لأن نفس طالبها محكوم عليها بالعذاب. ففي كتابه «رسالة إلى فرانكو» يخاطب فرناندو أرّبال، طاغية آخر فيقول:« أعتقد أنك مُعذّبٌ بلا حدود، فوحدَهُ الإنسان المقهور، يستطيع فرضَ القهر من حوله».

في كيفيّة صناعة الطغاة.

لئن كان هؤلاء الطغاة، على قدر عظيم من الجبن والوضاعة كما ذكرنا، فمن أين لهم كل هذه القوّة التي يسوسون بها أقوامًا وشعوبًا؟ يجيبُ لابويسي ببساطة: «من الخَدَم!» أي من هذه الجموع البائسة، والشعوب المسكينة التي تواظب على الطاعة بالرغم من بؤسها.

وإن كان لابويسي قد قسّم الحُكام إلى ثلاثة أصناف: صنفٌ يحكم باختيار الشعب، وصنفٌ انتزع المُلك بقوة السلاح، وصنفٌ آخر يحكم بالوراثة. فإن ما يغذّي ويطيل حكم الطغاة من هؤلاء، هو فقط خنوع الشعوب وامتثالها. بل إنّ امتناع الشعب عن طاعة الطاغية كفيلٌ بسقوطه ورؤيته يتهاوى، كأن لم يكن له من قبل شأن.

وانطلاقًا من هذا، يغدو العتاب جديرًا بأن يوجّه للخادم لا السيد، وذلك لتفريطه في حريّته لحساب نارٍ تزداد اتقادًا كلما هوى فيها مزيدٌ من الحطب. يُقرُّ لابويسي، بأن التنازل عن الحرية لصالح طاغية ما، ليس إلا فاتحة لعديد من التنازلات التي لن تُشبع شرهه. كما يؤكد على أن نزوع الشعوب إلى اللذات والشهوات، هو ما يلفُّ القيود بسهولة حول أعناقهم؛ إذ أنّ الطغاة شديدو التفطن إلى هذا، ومنه كان الرومان يقيمون عشرات الولائم العامّة، وذلك لتهتف الجموع بعد شبعها «عاش الملك !» دون أن يدركوا أن في هتافهم هذا ما يدعوا إلى موتهم كي يعيش الملك.

وما أشدُّ ما يتّصل هذا باعترافات أوديب من مسرحية تحمل اسمه لتوفيق الحكيم، إذ يقول: «الشعب لايريحه أن تكون له إرادة.. وهو يوم يراها بيده، يسرع فيعطيها لبطل من نسج أساطيره، أو لإله مدثر بغمام أحلامه، كأنما هو يضيق بحملها، ولا يقوى على الاحتفاظ بها، ويود التخلص منها.» ويذكر لابويسي عدة مظاهر من هذا القبيل؛ كحُزن العامة عند موت الطغاة من حُكّامهم، فتراهم باكين على يوليوس قيصر، مُبطل القوانين ومُلغي الحريات. وباكين على نيرون، الذي ارتكب بحقهم ما ارتكب. ولازال حاضرنا مرددًا لصدى أشباهه من النواح.

يبدو لابويسي قاسيًا بعض الشيء في عتابه على الشعوب. ولكنّ هذه القسوة لا تنبع من كره ولا من احتقار. بل يصحّ أن نصفها بكونها قسوة المحبّ على ذويه، وصرخة المُغتاث من جور الزمن، ويمضي لابويسي في عتابه هذا، معتبرًا أن المُجرم في حقيقة الأمر ليس الطاغية! وإنّما هي الشعوب من تُجرِمُ في حقّها. فهذا الكائن الذي يخشونه «ليس له سوى عينين ويدين وجسد واحد، ولا يملك شيئًا أكثر مما يملكه أقل واحدٍ منكم» ثم إنّ هذا الطاغية لا يبدو مرعبًا ومُهابًا إلا لما هضمه من أيادٍ وأرجلٍ وعيونٍ وآذان.

يتساءل لابويسي «كيف امتلك [الطاغية] هذه الأيدي التي يضربكم بها لو لم يأخذها منكم؟ والأقدام التي يجوب بها مدنكم من أين جاء بها لو لم تكن هي أقدامكم؟ من أين له بالعيون الكثيرة التي تراقبكم لولا أنكم أعطيتموه إياها» وإن كان الشعار القائل بأنّ «الأخ الأكبر يراقبنا» متكررًا بشدة في رواية أورويل، فما هذا إلا تأكيد على أن الأخ الأكبر يراقبنا بأعيننا! بتلك الأعين التي منحناه إيّاها.

في ضرورة العودة إلى إتيان دو لابويسي

«في الثامن عشر من شهر آب/ أغسطس عام ١٥٦٣ لفظ إتيان دو لابويَسي أنفاسه الأخيرة ولم يبلغ من العمر سوى ٢٣ سنة و٩ أشهرو١٧ يوماً» رحيلٌ يؤرّخه مونتاني بلوعة كبيرة، ومرارةٍ أكبر، ولكنّ العزاء هنا يظلُّ مقترنًا بما تركه لابويسي من أثر يتيم. مقالةٌ يصفها مونتاني بكونها «رسالةً كريمة الأفكار، كاملة المعاني، ومع ذلك فهي لا تبلغ أبدًا شأن أجود كتاباته.»

بعد خمسة قرونٍ من تاريخ كتابة هذه المقالة، تظلُّ الحاجة إلى استدعائها مُلحّة للغاية، فهي وعلى الرغم من ظهورها في ظرفية زمنيّة خاصّة، ومرورها بدائرة تأويلات مختلفة وتوظيفات شتّى، إلا أنّها ما تنفكّ تحدثّنا بصوت الزمن الذي نقرؤها فيه؛ إذ أنّ خطاب الحرية يتجاوز بطبعه كل خصوصية ضيّقة. وبهذا تكون مقالة العبودية المُختارة، بمثابة ذلك القادح الذي دائمًا ما يُحيلنا إلى ما تنطوي عليه أنفسنا، إلى ضرورة التذكّر قبل الخضوع.

Têbînî li ser Tarîxa Kevneşopîya Destanan di nav kurdan de, piştî Medan heta serdema Patî/Eşkanî

Di gel ku mijara van her sê belgeyan ne edebîyat e jî bi taybet ji bo kurdan û lêkolînên kurdî pir giring in. Zîra ev sê belge, li şikefteke hêrêma Hewramanê ya Kurdistanê hatine dîtin û li derdorên akademîk ên Rojavayî jî wekî "Çermnivîsên Hewraman a Kurdistanê" (Parchments of Avroman of Kurdistan) tên nasîn. Hebûna van belgeyan dikare der barê tarîxa zimanê kurdî û tarîxa kevneşopîya nivîsandinê ya coxrafîyaya kurdan de sûdmend be.

Wekî tê zanîn Împaratorîya Hexamenişî (559 b.z.-330 b.z.) ku bi destê Kûruşê Mezin (600 b.z.-530 b.z.) piştî Împaratorîya Medan hatibû damezirandin, ji alîyê Îskenderê Mekedonî (m. 323 b.z.) ve bi dawî bû. Yekane nivîsên ku ji serdema Hexamenişîyan gehiştine îro Ketîbeyên (lewha) li ser keviran in ku di herêmên cuda yên coxrafîyayê Împaratorîya navborî de tên dîtin. Yên herî nasrav Ketîbeya Erşam (559-530 b.z.) li Hemedanê, Ketîbeya Kûruş (559-530 b.z.) li Deşta Murxabê Fars, Ketîbeya Darîyûş (522-486 b.z.) li Bîstûn a Kirmanşahê, Ketîbeya Xeşayarşa (486-465 b.z.) li Wanê û hwd in. Mijarên sereke yên van Ketîbeyan jî bi piranî pesnê Ehûra Mezda, neslê Padişah û serkeftinên wî, sînorên Împaratorî û hwd in. Yanî, bi gotineke din rasterast bi edebîyatê ve ne girêdayî ne. Ji ber vê sedemê jî behskirin li ser edebîyata serdema Hexamenişî (ji alîyê mijar û cureyê ve) zehmet e. Lê eger em serdema berî Hexamenişîyan (serdema Med) û serdemên piştî wê bidin ber çavan, dikare bê gotin Hexamenişî jî xwedî kevneşopîyeke edebî ya devkî bûne. Piştî mirina Îskender (323 b.z.) axa Îranê ket destê paşgirên wî ku desthilatdarîya wan wekî împaratorîya Selewkî tê nasîn. Ev împaratorî heta sala 247an berî zayînê, di hewza Îranê de, heta serhildana Ereşkê Partî û damezirandina

Împaratorîya Part an Eşkanî (247 b.z.-224 z.) dewam dike. Li gor jêderên tarîxî, tu berhemeke edebî (dînî an ne-dînî) bi zimanê Partî, ku wekî Pehlewîya Partî an jî wekî Pehlewîk tê binavkirin, negihîştiye ber destên me. Belge/nivîsarên herî kevn ku bi vî zimanî hatine dîtin, sê çermnivîs in ku li ser çermê xezalê hatine tomarkirin. Naveroka van sê belgeyan der barê danûstandina erd/axê de ye, ku îro li muzexaneya Brîtanyayê tên parastin û ji alîyê lêkolînerên wek Ellias H. Minns, A. Cowley û C.J. Edmonds ve bûne mijara lêkolînan.

Di gel ku mijara van her sê belgeyan ne edebîyat e jî bi taybet ji bo kurdan û lêkolînên kurdî pir giring in. Zîra ev sê belge, li şikefteke hêrêma Hewramanê ya Kurdistanê hatine dîtin û li derdorên akademîk ên Rojavayî jî wekî "Çermnivîsên Hewraman a Kurdistanê" (Parchments of Avroman of Kurdistan) tên nasîn. Hebûna van belgeyan dikare derbarê tarîxa zimanê kurdî û tarîxa kevneşopîya nivîsandinê ya coxrafîyaya kurdan de sûdmend be. Lê eger em bixwazin vegerin ser kevneşopîya edebî ya serdema Partî, dîsa em mecbûr in herin ser agahîyên çavkanîyên Yewnanî û hin çavkanîyên Manîkeîzmê. Li gor agahîyên ji alîyê çavkanîyên Yûnanî ve hatine dayîn, em dizanin ku edebîyata serdema Partî jî, mîna piranîya edebîyata Îranê ya berî Îslamê, li ser bingeha kevneşopîya devkî hatiye avakirin û sing bi sing û nifş bi nifş derbas bûye. Agahîyên berdest û lêkolînên nû du xalên giring yên der barê kevneşopîya edebî ya serdema Partî de nîşan didin:

– Hebûna kom/çîneke taybet bi navê "gosan" ku karê wan vegotin û vegêrana rîwayetên destanî bûye.

– Hebûna rîwayetên destanî/evînî ku hin varyantên wan îro di nav miletên îranî de, bi taybet di nav kurdan de, bi heman nav û heman naverokê dewam dike.

Ev hersê riwayet/berhem ku koka Partîya van hatoye îspatkirin ev in: "Wîs û Ramîn", "Bîjen û Menîje", "Xudayname". "Wîs û Ramîn" û "Bîjen û Menîje" du destanên lehengî/evînî ne ku di edebîyata Îranê de tên nasîn. Di gel ku versîyonên van yên Partî negehiştine ber destên me jî her du destan bi zimanên îroyîn mewcûd in. "Xudayname" jî berhemek lehengî ye ku wekî bingeh û çavkanîya hemî destanên îranî, Şahnameyên Kurdî û Şahnameyên zimanên din ên îranî tê qebûlkirin. Di nivîsên bê de, em ê behsa van her sê berheman û kevneşopîya "Gosan" (Hozan ?) û têkilîyên van yên bi çanda kurdî re bikin.

Çavkanî

Cowley, A., "The Pahlavi Document from Avroman", The Journal oft he Royal Asiatic Society of Great Britain and Ireland, Apr., 1919, rr. 147-154.

Edmonds, C.,J., "The Place Names oft he Avroman Parchments", Bulletin oft he School of Oriental and African Studies, University of London, Vol., 14, No. 3, 1952, rr. 478-482.

Minns, Ellis, H., "Parchments of The Parthian Period From Avroman In Kurdistan", The Journal of Hellenic Studies, Vol. XXXV., London, 1915, rr. 22- 65.Tefezzolî, Ehmed, Tarîxê Edebiyatê Îran Pîş ez Îslam, Suxen, Tehran, 1376/ 1997.

Evîn

Hisên Mislim Ebas

Rojek ji rojan min dî keçek nazik rind û delal
Min dî hevalek
xwîn şêrîn
Min dî dostek
Min dî yarek
Yara hemû êşê min derman dike
Birînên min melhem dike
Kul û derdên min dorpêc dike
Rojên min bi ronî dike
Şevbuhêrkên min bi çîrok û çîvanok dike
Heyva şeva min bi sîwan dike
Xewnên min bi kesayeta xwe xwedî wate dike
Derdo derdo
Çi bêjim derdo derdê min
te kir derengî li min
bi dîtina yara min

Bi dîtina wê cara pêşî
ramanê min kir hizrîn berê ew diyî
Ji wê rojê de bûye mêvandarî hizrê min
Bi mêvandariya wê ramanên min
kirasê
evîndariyê li bejna wê dikirî
perdeya evîn û evîndariyê bi ser wê de dakirî
Pênûsa min nivîsand bi hizkirin li ser xeml û xêza wê
lê ropelên lênûsa min têrî nake bi nivîsîna pesindayîna wê
Dikim nakim çavên min xew nake
dilê min jî razî nabe
bi dûrbûna wê

Belê ew bûye xweşiya jiyana min bûye xeml roja min
Bûme evîndarê evîna wê nema dikarim bêyî wê
Roj bi roj çavên min li demjimêrê kêlîk bi kêlîk dihijmêrim şev û rojan bi hêviya nêzîbûna wê
Roja sihî ji meha dawî min kir hêviyek evînî ji Yezdan
ew e bibe bermalya mala min
Pir xemgîn diweste canê min hêsir dike çavên min
hêsir bi hêsir dikim qêrîn qêrîna ji can kesera ji nava dil
Di rojên zifistanê de bizkên guliyê wê di binê baranê de
Pêlên bayê sermê bêre bîranîn borî bîranînên bi kêf û
xweşî ne bi xemgînî û dilreşî
Dûrbûna te pir min dêşîne tinêtiya min zêde min diçewisîne
Çi bikim tu her gav û her wextê di xeyalê min de
Dê were vegere konê xwe li cem konê min bide bi cih
kirin bibe cîran
kêfxweş im bi cîranbûna te pir bêriya te bikim li ser ban li te meyzekim
Dê were li bêdengiya min xwedî derkeve
Wisa her bi her bang li te dikim lê bê dengî
Çerxa felekê li min zîz bûye bi dûrbûn û windabûna te
çiqas dikim qîrîn deng ji min dernayê
Li min nayê tenêtî
Li min nayê bindestîya evînî
Li min nayê xiyanet ji bo bîrbûna te
Her wiha li min nayê evînî ji bilî te
Tenê li min tê bibim evîndar ji bû te
Ev e halê min buharê bi payizê derbas dikim
Rojên xweş bi xemgînî jiyan dikim
Bawer bike bi dûrbûna te rojên xweş jî ji min dil mayî mane
Ji ber ku rojên xweş jî bi dûrbûna te rengekî nexweş li
xwe digirin
Lê bi dîtina te kenê te çavên te ruwê te bedewbûna te
rojên nexweş jî rengê xwenî rojane dighwere
Her çiqas zêde bêjim bawer bike kêm dibêjim ji ber ku
bi dûrbûna te re bûme dînekî dîn lêşgerekî çekjikestî
teyrekî bazik jêkiriye

Evîn pir zor e

Bi Xêr Hatin

ivanên me, çivanên me bo pêşende gelek rast in|Ç
Heyîna me, gîyanê me bi vî rengî tê parastin
Bê dîtin, peyv û rûniştin çawan dê binasin hev
Bê nasîn em nikarin qet xwe bighînin xebata tev
Divê yekdest di gel hev bin bi derdê xwe biramin em
Di nav cîhan rê û rêzan gelek pir bûn bizanin vê
Peyayên miletên mayî ji bona xwe bi rêber kin
Çi gava em bi pê wan din dibin kolî ji bona wan
Vemalin zend û bendên xwe bo pêşende xwe li kar kin
Gelê xwe yê di xew mayî bi awakî hûn hişyar kin

Osman Sebrî

Kurdên Pontosê

Kurdên pontosê ew kurd in ku li herêma Pontosê bi cih û war bûne, bi piranî di sedsala 17 û 18an de di çarçoveya sîyaseta îskanê ya dewleta Osmanîyan de li bakurê Anatolyayê û devera Deryaya Reş hatin bicihkirin. Mehmûd Emîn Zekî di vê biwarê de dibêje ku dîroka kurdên van deveran pir kûr û dûr diçe, wate heta bi sedsala 16em diçe. Hingê hejmareke pir a êl

û eşîran kurdên rojavayê Kurdistanê bûbûn armanca sîyaseta dewleta Osmanî a bicihkirinê. Êl û eşîrên kurdan ji welatên xwe hatin rakirin û li devera Anatolyayê hatin bicihkirin. Deverên ku êl û eşîrên kurdan lê hatin bicihkirin, tirkmen lê pir bûn û pirnîya kurdan hêdî hêdî di nav wan de hatin bişaftin, tenê hindek komên piçûk li deverên çîyayî çanda û resenîya xwe parastin.

Aştî السلام

AŞTÎYA DEMUQRAT

www.selamdemocratic.com
selamdemocratic@gmail.com
partiya.aşti

ROJNAMEYEKE SÎYASÎ - CİVAKÎ - ÇANDÎ

Hijmara (93) Hezîran 2024

Bebeta Zimanî

Bahoz Baran

Di meseleya zimanî da em pirî caran li welatê xwe, doza perwerdeyê li serdestan dikin, em dixwazin ew di nav pergala xwe da cih bidin zimanê me û wî nas bikin, lê em tiştekî pir giring yan nabînin yan jî ji bîr dikin. Em zimanê xwe dixin nav çarçoveyeka teng, zêde li paşeroja wê nafikirin û xwe bi serdestan ve girê didin. (Helbet bandora parçekirinê û dûrbûnê li ser me heye, lê îro em dikarin wan sînoran derbas bikin).

Divê em bi aqilekî stratejîk li vê meseleya xwe ya hebûnî binêrin û li gorî wê tev bigerin. Ji bo zimanek bibe zimanê perwerdeyê, divê hêmanên wî zimanî bên berhevkirin, (zimanê me ji ber ku devkî maye û em hatine parçekirin, gelek tiştên wî li qeydê neketine), ew ziman bê standardkirin û materyalên wî zimanî bên amadekirin. Me heta îro karê berhevkirina hêmanên zimanê xwe, standardkirina wî û amadekirina materyalên xwe bi awayekî rêkûpêk nekirîye û bi giştî me ew kar taloq kirine.

Îro dinya bi rêya amûr û bernameyên teknolojîyê, biçûk bûye û em kurd xwe bi rehetî dikarin bigihînin hev û hemû dinyayê. Tiştê ku me digihîne hev û dinyayê jî zimanê me ye. Lê zimanê me îro ne standard e û di ragihandinê da astengî derdikevin.

Ji bo mirov ji hev baş fam bike û daxilî pergala dinyayê bibe, ji bo mirov bikeve nav hemû amûr û bernameyên teknolojîyê û zimanê xwe li dika dinyayê bi cih bike, zimanekî standard lazim e. Heta ew xebat neçe serî, dê zimanê me wekî îro her belawela bimîne, nekeve nav wan amûr û bernameyan û bere bere ji hêza xwe bikeve.

Ku em zimanê xwe bikin standard, karên xwe yên zimanî temam bikin û zimanê xwe di amûr û bernameyên teknolojîyê da bi cih bikin û materyalên xwe li gorî wê amade bikin, em dikarin sînorên serdestan derbas bikin, ji zimanê xwe ra li dinyayê cihekî çêbikin û wî bikin zimanekî neteweyî û navneteweyî. Ku em bikarin vê yekê bikin dê zimanê me li dinyayê û li nav me hinekî din jî karîger be û bibe heyvanê xurt ê hebûn û yekîtîya me. Wê çaxê em ê bikarin qala şoreşa zimanê xwe bikin.

(Herçiqas li Başûrê Kurdistanê perwerdeyeka bikurdî hebe û wan di meseleya zimanî da ked dabe jî wan gelek karên ku min li jor destnîşan kirin, kêm û qels kirine yan jî nekirine. Di meseleya standardkirinê da ew gelek caran bi parçeyên xwe yên din neşêwirîne û li gorî sînorên herêma xwe tev gerîyane. Pirsgirêka alfabeyê, devoka Behdînanê ya ku di perwerdeyê da tê bikaranîn û tenê ji bo wir bûye standard, nebûna amûr û bernameyên bi zimanê me, nîşaneyên vê yekê ne. Loma standarda ku li wir hatîye dîyarkirin herçiqas em jê sûd wergirin jî ji bo piranîya kurd-kurmancên li parçeyen din dijîn nebûye tercîheka baş. Heman pirsgirêk li pêşîya Bakur û Rojavayê jî heye.)

Der barê şewata Amadê de, Konseya Amedê Pêşraporek belav kir

Platforma Piştgirî û Parastina Bajêr a Amedê der heqê şewata Çinara Amedê û Şemrexa Mêrdînê de pêşraporek belav kir.

Raporê qewam wiha dane zanîn:

- 55.000 donim erd ket bin agirê şewatê.
- Hejmara miriyan gihaştiye14 kesan.
- Hejmara birîndaran 44 kes e, ji nav wan 10 kes bi giranî birîndar bûne
- Hejmara sewalên telfebûyî gihaştiye 504an û ji bo serjêkirinê jî 214 sewal hatine şandin, her wiha di ser 100î re sewalên ku dermankirina wan didome hene.
- di ser 20 hezar donimî re erdê çandîyê têk çû.
- Heyeta me gihîştiye wê bawerîyê ku şewat ji elektrîkê derketiye.
- Li gor gundîyên deverê dibêjin ku di sala 1987an de elektrîk hatiye, lê ji wê demê ve tu vesazkirin û nûkirin nehatiye kirin.

Dewleta Tirkîyayê hin deverên Heskîfê kirine baregehên Leşkerî

Li gor hin welatîyên ji hundirê bajarê Batmanê, hin herêmên Heskîfê nola devera ewlekarî ya leşkerî ya demkî hatine zanîn. Walîtîyê bi rêya danezaneke nivîskî de nîşan da ku ew biryara demkî dê ji 19ê hezîranê heta 3yê Tîrmehê bidome û bang li hemwelatîyan kir ku seba ewlekarîyê gerek e bê destûr nekevin sînorên herêmê. Ajansa Mezopotamyayê ji hêla xwe ve destnîşan kir ku li herêma Mawa ya Heskîfê operasyoneke leşkerî destpê kiriye û li herêmê pevçûn rû didin. Li gor ragihandina ajansê, li hin gundên herêmê xetên înternet û telefonê jî hatine birîn. Heman jêderê eşkere nekir ku leşkerên Tirkîyayê bi kê re şer dikin, lê tê zanîn ku gerîlayên Partîya Karkerên Kurdistanê û leşker bi dehên sal in li herêmê şerê hev dikin. Hêjayî bi bîrxistinê ye ku hin çavkanîyên herêmî nîşan da wekî şer û pevçûn li dora gundê Xirbêkûr in û hejmareke mezin a helîkopteran jî li herêmê hatiye dîtin.

Şandeyeke Rojavayê Serdana Ewropayê kir

Şandeya Rojavayê Kurdistanê ku ji rayedarên Rêveberîya Xweser a Rojava û Meclîsa Sûrîyeya Demokratîk (MSD) pêk tê, ji bo li Almanyayê pêwendîyên dîplomatîk saz bike serdana vî welatî kir. Şandeya Rojava, di çarçoveya serdana xwe ya Ewropayê ya ku di 16 Pûşperê de destpê kir, li çend welatên Ewropayê rêzedîyalog pêk anîn. Şandeyê di vê çarçoveyê de, li bajarê Almanya Dusseldorfê, bi Cîgira Serokê Parlamentoya Herêma Nordrhein-Westfalen a Almanyayê Bêrîvan Aymaz re hevdîtin pêk anî. Seroka Fermangeha Pêwendîyên Derve ya Birêveberîya Xweser Îlham Ehmed, li ser hesabê xwe yê platforma medyaya civakî Xê, wêneyên hevdîtinên serdanê û mijarên ku di van hevdîtinan de hatine gotûbêjkirin belav kir.

Di hevdîtina şandeya ji berpirsên Birêveberîya Xweser a Rojava û MSDê pêk tê û Cîgira Serokê Parlamentoya Herêma Nordrhein-Westfalen a Almanyayê Bêrîvan Aymaz a li avahîya parlamentê ya bajarê Dusseldorf ê Almanyayê de, geşedanên li Rojava û Sûrîyeyê, pirsgirêkên sîyasî, aborî û ewlehîyê û tevgera şaneyên rêxistina terorî ya DAIŞê ya li herêmê hatin rojevê. Şandeyê di hevdîtinê de bal kêşa ser geşedanên dawîn ên li Rojava û destnîşan kir ku bêyî piştgirîya civaka navneteweyî, DAIŞ bi temamî nayê têkbirin. Şandeyê her wiha daxwaza çareserkirina pirsgirêka Kampa Holê û Kampa Roj a ku endam û malbatên DAIŞê lê têne girtin kir. Şandeya dîplomatîk a Rojava, ji Seroka Desteya Têkilîyên Derve ya Birêveberîya Xweser a Rojava Îlham Ehmed, Hevserokê MSDê Mehmûd El Mislet, Nûnerê Rêveberiya Xweser ê Ewropayê Abdulkerîm Omer, Nûnerê Biêveberîya Xweser ê Almanyayê Xalid Derwîş pêk hat.

PeyamaKurd

Nergiz Muhemedî: Sembola jinên azad yên Îranê ye

Nergiz Muhemedîya çalakvan nîşan da ku hebûna 21 girtîyên sîyasî yên jin di zindanên dewleta Îranê "zindana Êvînê", de nîşana vîn û îradeya azadîya jinên Îranê yên serhildêr e. Nergiz Mehmûdç çalakvana girtî ya Îranê her wiha xwedîya Xelata Nobelê ya Aştîyê bal bir ser hebûna 21 girtîyên jin ên sîyasî yên 60 salî di Girtîgeha Êvînê de û wiha domand: "Girtina wan nîşana stemkarî û zordestîya Rejîma Îranê ye." Hêjayî bibîrxistinê ye ku li gor nûçeya ajansa Îran internationalê her wiha li gor Muhemedî: Civat ji rejîma dîktatorane derbas bûye û seba serfirazî û wekhevîyê planeke nû didoze.